



لِيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
قُلْ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ  
مِثْلَ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ  
سُيِّئَ مَا كُفِّرُوا  
وَلِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
قُلْ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ  
قَدْ جَاءَ بِي الْبُرْهَانُ  
وَأَنَا نَذِيرٌ

لِجَمْعَةِ السَّاعَةِ

حصاد عام من التدبير

تدبر

مركز تدبر للدراسات والبحوث الإسلامية

ليدبروا آياته

المجموعة السابعة

إعداد اللجنة العلمية في مركز تدبر

الطبعة الأولى

٢٠١٤هـ - ١٤٣٥هـ

الرياض - الدائري الشرقي - مخرج ١٥

هاتف ٠١١ ٢٥٤٩٩٩٣ - تحويلة ٣٣٣

فاكس ٠١١ ٢٥٤٩٩٩٦

ص.ب. ٩٣٤٠٤ - الرمز: ١١٦٨٤

البريد الإلكتروني: [tadabbor@tadabbor.com](mailto:tadabbor@tadabbor.com)

[www.tadabbor.com](http://www.tadabbor.com)

Ⓒ مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ليدبروا آياته (حصاد عام من التدبر) المجموعة السابعة.

/ عمر عبد الله محمد المقبل - الرياض، ١٤٣٥هـ

١٢٨ ص؛ ١٧ × ٢٢ سم

ردمك: ٥-٦-٩٠٣٦٤-٩٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن - مباحث عامة ٢- القرآن - أحكام أ. العنوان

١٤٣٥/٦٥١١

ديوي ٢٢٩

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٦٥١١

ردمك: ٥-٦-٩٠٣٦٤-٩٠٣-٦٠٣-٩٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مقدمة

الجمعة السابعة

## مقدمة المجموعة السابعة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذا هو الجزء السابع من هذه السلسلة المباركة «ليدبروا آياته»، نقدمه لأمة القرآن؛ ليكون - مع ما سبق من الأجزاء الستة وما سيلحق بإذن الله - لبنات في مشروعنا الكبير: «أن يتدبر القرآن كل قارئ له».

ومما نبشر به متابعي هذه السلسلة «ليدبروا آياته» أننا بصدد جمع جميع الأجزاء السابقة في مجلدين، وسيكون في الأسواق في الأشهر القريبة القادمة إن شاء الله، وخروج الأجزاء السابقة في مجلدين هو أحد المقترحات التي تفضل بها الفضلاء.

ونجدد في هذه المقدمة دعوتنا لإخواننا الكرام بالتواصل معنا باقتراحاتهم، ورؤاهم، من خلال البريد الإلكتروني، أو على صفحات «تدبر» على شبكات التواصل الاجتماعي المدونة على غلاف الكتاب.

وكتبه

**د. عمر بن عبد الله المقبل**

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بجامعة القصيم

١٠ / ٨ / ١٤٣٥ هـ

لَيْلِيكَ بِرَبِّكَ وَالْأَيْتَامَ

## كلمات في التدبر

١- (١) القليل من الدرس للقرآن مع الفكر فيه وتدبره، أحبُّ إلي من قراءة الكثير من القرآن بغير تدبرٍ ولا تفكير فيه، وظاهرُ القرآن يدل على ذلك والسنة وقول أئمة المسلمين.

الآجري، أخلاق أهل القرآن ١٦٩

٢- (٢) من أصول التدبر: «أن تكون معاني كتاب الله المنزل على نبينا محمد آ لمعاني كلام العرب موافقةً، وظاهره لظاهر كلامها ملائماً».

ابن جرير، جامع البيان ١ / ١٢

٣- (٣) وصفت أسماء بنت أبي بكر  $\bar{E}$  حال الصحابة مع القرآن فقالت: «كانوا - كما نعتهم الله تعالى - تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم».

تفسير ابن أبي حاتم ١٠ / ٣٢٤٩

٤- (٤) «الأمة برجوعها إلى القرآن تجددُ نفسها، وتستأنفُ في الحياة تاريخها»

البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي ١ / ٢٨٤

٥- (٥) استقراء إمام: «ولم يُقسَم الله تعالى في كتابه بشيءٍ من مخلوقاته أكثر من السماء والنجوم والشمس والقمر».

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١ / ١٩٧

٦-٦) استقراء إمام: سأل رجلُ الإمامَ مالكا /: حلفتُ أن شرَّ ما يدخل جوف الإنسان هو الخمر، فأجابه الإمام بعد يومين: تصفحتُ كتابَ الله وسنة نبيه **آ** فلم أرَ شيئاً أشرَّ من الربا.

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣ / ٣٦٤

٧-٧) استقراء عالم: الصدقة إذا أطلقت في القرآن، فهي صدقة الفرض.

القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٤٥

٨-٨) في سورة (ق) مع كثرة الحديث فيها عن يوم القيامة، إلا أن ذكر الوعيد فيها أكثر من الوعد؛ لأنَّ السورةَ كلّها مبدوءةٌ بتكذيب المكذبين للرسول **آ**، فناسب أن يغلب فيها جانب الوعيد.

ابن عثيمين، تفسير سورة ق ٩٦

٩-٩) الله يأمر بملاينة العدوِّ الإنسيِّ والإحسانِ إليه؛ لأن ذلك يؤثر فيه، ويأمر بالاستعاذة به من العدوِّ الشيطانيِّ؛ لأنه لا يقبل مصانعةً ولا إحساناً، ولا يبتغي غيرَ هلاكِ ابن آدم؛ لشدة العداوة بينه وبين أبيه آدم من قبل.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ١ / ١١٠

١٠-١٠) المتأمل في شعائر الحج يلحظُ تربيةً عجيبةً على كثرة الذكر؛ فنجد النصَّ عليه في القرآن في مواضع: عند المشعر الحرام، وفي أيام التشريق، وعند الفراغ من المناسك، وعند الذبح، والذكر على عموم نعمة التوحيد، والتوفيق لهذه المناسك، فلنفتش عن أثر هذه العبادة في مناسكنا.

أ.د. محمد العواجي



١١- (١١) من مواضع العبرة في موضوع (الوقت): حديث القرآن عن ندم الكفار يوم القيامة، وطلبهم المهلة والرجعة من جديد؛ ليعملوا! إن (المهلة والرجعة) تعني مزيداً من الوقت!

### د. عمر المقبل

١٢- (١٢) من هو الأُمِّي في نظر الإمام مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠)؟  
قال / في مقدمة تفسيره: «من قرأ القرآن فلم يعلم تأويله، فهو فيه أُمِّي».

### تفسير مقاتل ٢٧

١٣- (١٣) وصية عالم مجرب: «وإن من أحكم الوسائل لجذب الأمة إلى القرآن: وصف القرآن، وتشويق الناس إلى الإقبال عليه وتدبره وفهمه، ومعرفة ما ضيعت من خير وما خسرت من هداية؛ بتضييعها للقرآن، وإنما تعرف ذلك ويبلغ مكان من الوجدان من نفوسها من وصفه والإشادة بشأنه والتنويه بجلاله وخطره والتنبيه على ما يحتوي عليه من العلوم الكثيرة بألفاظ قليلة».

### البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي / ١ / ٣٢٣

١٤- (١٤) وفي نهاية شهر رمضان، وبعد أن قرأت ما قرأت من القرآن، يحسن تذكّر هذه الكلمة من الإمام الرباني سفيان بن عيينة / : «من قرأ القرآن، سئل عما يسأل عنه الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- إلا تبليغ الرسالة».

### حلية الأولياء / ٧ / ٢٨١

١٥- (١٥) يتعامل القرآن مع النفس البشرية حسب طبيعتها وميولها لا ما ينتظر منها أن تفعله فيعالج الخلل في ذلك؛ لذا تجد الأمر ببر الوالدين والوصية بهما في مواضع عدة، بينما لم يوص بالأولاد إلا في قسمة الميراث أو عَرَضًا - كما في الحديث عن الأيتام-، مع أن فضل الوالدين على الأبناء كان يتوقع أن يكون دافعًا للبر بهما دون وصية، بخلاف الأولاد الذين لا فضل لهم على آبائهم، لكن واقع أكثر الناس بخلاف ذلك، فتأمل.

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

١٦- (١) وكثيراً ما يقرن الناس بين الرياء والعجب؛ فالرياء من باب الإشراك بالخلق، والعجب من باب الإشراك بالنفس، وهذا حال المستكبر، فالمرائي لا يحقق قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، والمعجب لا يحقق قوله: ﴿وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.  
ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٠ / ٢٧٧

١٧- (٢) لن يبلغ العبد مراتب التوفيق والفضل بمجرد الرغبة، بل لا بد من الاستعانة به، والافتقار إليه، وسؤاله الفتح على القلب واللسان بألوان العبودية القلبية والبدنية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥. من متدبر

١٨- (٣) استعانة دائمة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ العبد محتاج إلى الاستعانة بالله في فعل المأمورات وترك المحظورات والصبر على المقدورات كلها في الدنيا وعند الموت وبعده من أهوال البرزخ ويوم القيامة، ولا يقدر على الإعانة على ذلك إلا الله - عز وجل -؛ فمن حقق الاستعانة عليه في ذلك كله، أعانه.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١ / ٧٣

١٩- (٤) هدايات متجددة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة: ٦ من علم حقيقة الهداية وحاجة العبد إليها؛ أدرك أن الذي لم يحصل له منها أضعاف ما حصل له، وأنه كل وقت محتاج إلى هداية متجددة.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١ / ٢٣٢

## سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٢٠- (١) ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢ إنما يهتدي من يقبل الاهتداء، وهم

المتقون لا كل أحد. ابن تيمية، الفتاوى ١٦ / ٥٨٨.

٢١- (٢) ﴿ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾

البقرة: ٩، نفى عنهم الشعور - وهو أول مبادئ الإدراك -؛ فبنفي أول مبادئ الإدراك ينتفي كل الإدراك من باب أخرى.

ابن عرفة، تفسير ابن عرفة ١ / ١٣٩

٢٢- (٣) ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنْهُمَا الْحَقُّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ ﴾

البقرة: ٤٢، لدعاة الضلالة في إغواء الناس طريقتان: طريقة لبس الحق بالباطل، وهي المشار إليها بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾، وطريقة جحد الحق وإخفائه، وهي المشار إليها بقوله: ﴿ وَتَكُنْهُمَا الْحَقُّ ﴾.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة ١ / ٨٣

٢٣- (٤) ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ البقرة: ٤٢ الحريصون على ضباية

المصطلحات يريدون بقاء الحق ملتبسا، يسوقون لرفض الحق بمزجه بالباطل.

د. عبدالله بن بلقاسم

٢٤- (٥) حالتان: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ البقرة: ٤٢ من عمل بهذا

من أهل العلم، فهو من خلفاء الرسل وهداة الأمم، ومن لبس الحق بالباطل،

فلم يميز هذا من هذا مع علمه بذلك، فهو من دعاة جهنم؛ لأن الناس لا يقتدون في أمر دينهم بغير علمائهم، فاختروا لأنفسكم إحدى الحالتين.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٥٠

٢٥- (٦) ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ... إلى قوله:... فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ

رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ٣٤ - ٣٧ قال سهل بن عبد الله: «ترك الأمر أعظم من ارتكاب النهي؛ لأن آدم نهي عن أكل الشجرة فأكل منها فتاب الله عليه، وإبليس أمر أن يسجد لآدم فلم يسجد فلم يتب عليه».

الفوائد لابن القيم ١٧١

٢٦- (٧) ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ البقرة: ٤٤ الناس مجبولة على عدم الانقياد

لمن يخالف قوله فعله؛ فاقتداؤهم بالأفعال أبلغ من اقتدائهم بالأقوال المجردة.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ١ / ٦٠

٢٧- (٨) ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ لَمَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ

وَالْمَسْكَنَةُ﴾ البقرة: ٦١ لا تلازم بين عطاء الله وجوده بمتاع الدنيا وبين رضاه!

د. عبدالله السكاكر

٢٨- (٩) التحايل على النصوص: قال تعالى عن أصحاب السبت من

بني إسرائيل ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَافَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾

البقرة: ٦٦، إذا كان الله نكل بعقوبة هؤلاء سائر من بعدهم، ووعظ بها المتقين،

فحقيق بالمؤمن أن يحدّر استحلال محارم الله تعالى بأدنى الحيل؛ فذلك من أشد

أسباب العقوبة. ابن تيمية، بيان الدليل ٤٧

٢٩- (١٠) ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ البقرة: ٧١ لم يعد لامثالهم

قيمة، بل هو إلى الذم أقرب. كم يستفرك الذين لا يمثلون إلا بعد عناء وتردد!  
د. محمد القحطاني

٣٠- (١١) ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَفْجَرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّ

فِيخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ البقرة: ٧٤ كما ترى الأحجار  
تتهاوى، تستبدُّ بالمؤمن أيضاً رغبةً قويةً في الهبوط من خشية الله، وتشتدُّ رياح  
الشوق على غصنه الضعيف؛ فينحني راکعاً لله.

د. فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ٣٨

٣١- (١٢) إذا أعرض الإنسان عن الوحي الذي تلاه الله على رسوله

آ، ابتلي باتباع وحي الشياطين؛ فتأمل قوله جلَّ جلاله عن اليهود لما نبذوا

كتاب الله وراء ظهورهم: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ﴾ البقرة: ١٠٢ وهي

سنة ماضية في كل معرضٍ ومستبدل: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ

شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ الزخرف: ٣٦. د. عمر المقبل

٣٢- (١٣) البديل الشرعي: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا

وَقُولُوا أَنْظَرْنَا﴾ البقرة: ١٠٤ جرت العادة أن الله - عز وجل - في كتابه إذا نهى

عن شيء، بينَّ وجهًا آخر غير منهي عنه؛ فلا ينبغي للإنسان إذا تصدَّى لتعليم

أحكام الشريعة أن ينهاهم عن شيء حتى يبين لهم باب الحلال.

محمد العثيمين، تفسير سورة النساء ٢٤ / ٢٥-٢٥

٣٣- (١٤) ﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ﴾ البقرة: ١٠٩ الحسد قد يهجم على الإنسان، ولا يكون في وسعه دفعه؛ وإنما يؤاخذ الإنسان على رضاه به وإظهار القدح في المحسود، والقصد إلى إزالة النعمة عنه.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة ١/ ١٩٩

٣٤- (١٥) ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ البقرة: ١٢٤ تأمل كيف نصب: ﴿الظَّالِمِينَ﴾؛ حيث إنَّ عهد الله اصطفاً من الله لمن هو أهلُّ له.

أ.د. ناصر العمر

٣٥- (١٦) عهد الله إلى إبراهيم وإسماعيل أن يطهرا البيت الحرام للمعتكفين أسوة بالطائفين والمصلين: ﴿وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَفِّينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقرة: ١٢٥، وبين بعض أحكامه في آيات الصيام؛ مما يدل على مكانة الاعتكاف ومنزلة المعتكفين، فحريٌّ بنا أن نحیی هذه الشعيرة العظيمة في هذه العشر المباركة، متحرِّينَ فيها ليلةَ القدر.

أ.د. ناصر العمر

٣٦- (١٧) ﴿وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ١٢٨، يفرغان من بناء أعظم بيوت الله في الأرض ويسألان ربهما التوبة! ما أجمل الأدب مع الله!

د. عبدالله بلقاسم

٣٧- (١٨) ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة: ١٥٢ العجب ممن يعلم أنَّ كلَّ ما به من النعم من الله، ثم لا يستحي من الاستعانة بها على ارتكاب ما نهاه!

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١/ ١٣٠

٣٨- (١٩) الرضا بالأقدار المكروهة فضلٌ مندوبٌ إليه، ولكنَّ الصبرَ واجبٌ.. ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ البقرة: ١٥٥ - ١٥٦. قال الحسن البصري /: «الرضا عزيز، ولكنَّ الصبرَ معولٌ المؤمن».

تفسير ابن رجب ١ / ١٣١

٣٩- (٢٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ البقرة: ١٥٩، لكتمان المنتمين إلى علوم الدين عللٌ كثيرة، ومدارها على عدم الرسوخ في الإيمان، وإيثار رضا المخلوق على رضا الخالق.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة ١ / ٢٨٥

٤٠- (٢١) ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ البقرة: ١٦٠، تأمل ﴿وَبَيَّنُّوا﴾ شرطاً لقبول التوبة؛ إذ إن كثيراً ممن يضل الناس ثم يتوب بعد ذلك يتهيب أن يعلن رجوعه للحق خوفاً من الناس، فيبقى كثيراً منهم على ضلاله، فيتحمل أوزارهم لخفاء توبته، مع أن إعلان الرجوع إلى الحق شجاعةٌ وليس ضعفاً!

٤١- (٢٢) الخطوات الأولى! ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ البقرة: ١٦٨،

مبدأ كل عمل هو الخواطر والأفكار؛ فإنها توجب التصورات، والتصورات تدعو إلى الإرادات، والإرادات تقتضي وقوع الفعل، وكثرة تكراره تعطي العادة، فصلاح كل هذا بصلاح الخطوة الأولى وهي الخواطر الأفكار، وفساده بفسادها.

ابن القيم، الفوائد ٢٥٢-٢٥٣



٤٢- (٢٣) من لطف الله تعالى بعباده أنه لا يواجههم بأعظم المشاق، ومن هذا المعنى قال بعض العلماء: إن الله تعالى قال في المكروهات: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ البقرة: ١٨٣، وإن كان قد عَلِمَ أنه هو الكاتب، فلما جاء إلى ما يوجب الراحة قال: ﴿كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ الأنعام: ١٢.

ابن الجوزي، صيد الخاطر ١٦٣-١٦٤

٤٣- (٢٤) حقيقة الإيمان: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ البقرة: ١٨٧، قال سفيان بن عيينة /: «لا يصيب العبد حقيقة الإيمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال، وحتى يدع الإثم وما تشابه منه».

تفسير ابن رجب ١ / ١٤٤-١٤٥

٤٤- (٢٥) ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٩٦، بدأ بالتذكير بالتوحيد والإخلاص قبل ذكر الأحكام التفصيلية، فلا رياء ولا ثناء ولا تكاثر في الحج من الناس.

د. عبدالله السكاكر

٤٥- (٢٦) آية البقرة: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، هي أطول آيات الحج في التيسير، ختمها بقوله: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ البقرة: ١٩٦؛ مما يؤكد أن التيسير حُكْمٌ شرعي كالأمر، لا يجوز أن يُسلك إلا بدليل صحيح، فحكم الفعل كحكم الترك؛ لذا جمع فيها بين الأمر الجازم وبين التخفيف، فمن تجاوز حدود الله تشديداً أو تساهلاً، فقد عرَّض نفسه لشديد عقاب الله.

أ.د. ناصر العمر

٤٦- (٢٧) كيف قيل: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ البقرة: ١٩٧، وهو شهران وبعض الثالث؟ يجيب ابن جرير الطبري / فيقول: «إنَّ العرب لا تمتنع خاصةً في الأوقات من استعمال مثل ذلك، فتقول له: اليوم يومان منذ لم أره. وإنما تعني بذلك يوماً وبعض آخر، وكما قال جل ثناؤه: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ البقرة: ٢٠٣، وإنما يتعجل في يوم ونصف».

جامع البيان ٣ / ٤٥٢

٤٧- (٢٨) التمييز عن الناس في الحج على وجه الاختصاص والكبر من أمور الجاهلية، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ البقرة: ١٩٩، لا كما كان يفعل الحمس من قريش.

٤٨- (٢٩) ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ البقرة: ٢٠٣، التعجل أو التأخر يدور في حكم الأفضل لا الواجب، ومع ذلك تنزل فيه آية عظيمة؛ لبيان أن الأحكام التعبديّة على التوقيف، كما أن التشريع من عند الله وحده لا يشاركه فيه أحد، ولو كان في الفضائل، فماذا يقول المشرعون من دون الله في الدماء والأموال والحقوق؟ نذكرهم بآخر الآية: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ البقرة: ٢٠٣.

أ.د. ناصر العمر

٤٩- (٣٠) ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ البقرة: ٢٠٣، من حكمة الله تعالى في توقيت المشاعر بالأشهر الهجرية المعروفة ما ذكره الشافعي / بقوله: «قد يتأخر الزمان ويتقدم، وليس تتأخر الأهلة أبداً أكثر من يوم».

تفسير الإمام الشافعي ١ / ٣٢٣

٥٠- (٣١) ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ البقرة: ٢٣٨،

أجيال من الأمم قبل هذه الأمة كانت تقيم الصلاة، أغواها الشيطان فأغفت لدى بارقة العصر؛ فضلت قوافلها الطريق!

د. فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ١٠٩

٥١- (٣٢) ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ البقرة: ٢٣٨،

اصطبري يا أبدان على إدامة التطهر بنهر النور، فإن غصنا ينبت في جوار الغدير لا يجف أبداً! إن لم ينل من فيضه نال من طله، وإن لم يرد من ربيعه ورد من نده! د. فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ٢٠

٥٢- (٣٣) وأكثر ما ذكر في القرآن من وعيد الظالمين، إنما أريد به المشركون

كما قال تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ البقرة: ٢٥٤.

ابن رجب، جامع العلوم والحكم ٣٦ / ٢

٥٣- (٣٤) آكل الربا ينسلخ عقله في طلب المكاسب الربوية ﴿الَّذِينَ

يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾

البقرة: ٢٧٥، وحين يبعث يتخبط من هول العقاب.

د. محمد الربيعة

٥٤- (٣٥) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ البقرة: ٢٨٢، أشار شيخ

الإسلام ابن تيمية / لمعنى أثر التزكية والتقوى في تحصيل العلم، وهو معنى قرآني يغفل عنه الكثيرون، فقال: «لتزكية النفس والعمل بالعلم وتقوى الله تأثيرٌ

عظيمٌ في حصول العلم». درء التعارض ٥ / ٤٣٠

٥٥- (٣٦) من بلاغة القرآن في قوله: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ﴾ البقرة: ١٩٦ أنه حُذِفَ المفعول؛ للعموم ليشمل كلَّ من لم يجد الهدى أو ثمنه؛ فاستفيد زيادة المعنى مع اختصار اللفظ.

ابن عثيمين، تفسير سورة البقرة ٢ / ٤٠٩

٥٦- (٣٧) استخراج العلامة العثيمين / من سورة البقرة فقط من الفوائد العقديَّة والفقهية والأصولية والتربوية أكثر من ٢٥٠٠ فائدة! أي بمعدل (٩ فوائد) لكلِّ آية! إنها بركة التدبُّر.

## سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٥٧- (١) ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ آل عمران: ٧، قال

عمر بن الخطاب **E**: «ما أخاف على هذه الأمة من مؤمن ينهأ إيمانه، ولا من فاسق بين فسقه، ولكنني أخاف عليها رجلاً قد قرأ القرآن بلسانه، ثم تأوله على غير تأويله!»

جامع بيان العلم وفضله ٣٣٩

٥٨- (٢) ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران: ٣١، من

أحبَّ الله ورسوله **آ** محبة صادقة من قلبه، أو جب له ذلك أن يحبَّ بقلبه ما يحبه الله ورسوله **آ**، ويكره ما يكرهه الله ورسوله **آ**، فإن عمل بجوارحه شيئاً يخالف ذلك، دلَّ على نقص محبته الواجبة؛ فعليه أن يتوب من ذلك ويرجع إلى تكميل محبته الواجبة.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١ / ٢٠١

٥٩- (٣) ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ آل عمران: ٣٥، جاء في التفسير:

أن امرأة عمران نذرت أن يكون ولدها عبداً في بيت المقدس؛ إذا حقيقة الحرية أن تكون عبداً لله.

د. عبدالمحسن المطيري

٦٠- (٤) ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ آل

عمران: ٣٥، كانوا يعدون أبناءهم لحمل همّ هذا الدين قبل ولادتهم، ويسألون ربهم أن يتقبّل منهم ذلك، فما عذر من يمضي عمره دون أن يجدّد مشروعه في الحياة؟  
أ.د. ناصر العمر

٦١- (٥) ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ آل عمران: ٣٩،

تخيّرت الملائكة أشرف حالاته، وهو يؤدي صلاته؛ فبشرته ببشارة الله التي كان ينتظرها.. الصلاة وقت رحمة وبشارة.

د. عبدالرحمن الشهري

٦٢- (٦) ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ آل عمران: ١٢٣، أي: ضعفاء؛

لقلة عدديكم وعدتكم، وحال المسلمين اليوم لا تقارن بأعدائهم من الأمم التي تداعت عليهم من أقطار الأرض، مدعومة بالعدّد والعدة. وسبيل النصر عليهم والوقاية من كيدهم بينه الله للرسول آ وللصحابه أقبل آية بدر فقال: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ آل عمران: ١٢٠، فلما التزموا الصبر والتقوى، تحقّق لهم النصر العظيم.

أ.د. ناصر العمر

٦٣- (٧) في (آل عمران): ﴿وَسَارِعُوا﴾ (١٣٣) وفي (الحديد): ﴿سَابِقُوا﴾

(٢١) هاهي ليالي الشهر تتصرّم! فأين الذين يسارعون إلى الخيرات؟ وأين الذين إذا دخلوا الميدان لا يرضون بأن يكونوا في الأخير؟ بل هم حريصون على سبق، وبهذا يتحقق التدبر العملي للآيتين.

٦٤- (٨) الحج ميدان التقوى الواسع: ففيه الإنفاق، وضبط النفس، والعفو عن الناس، والإحسان لهم، ولتذكر قوله تعالى: ﴿أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿ آل عمران: ١٣٣ - ١٣٤ .

٦٥- (٩) ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ آل عمران: ١٣٤، وليس عن المسلمين فحسب، ومن عاجل جزاء العفو ما يجده العافي من سعادة ولذة وسلامة قلب، فأبونا إبراهيم × لم يدع على أحد، وشهد الله له: ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الصافات: ٨٤، ونبينا آ لم ينتقم لنفسه أبداً، وزكاه ربه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤ .

أ.د. ناصر العمر

٦٦- (١٠) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجِيئَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ آل عمران: ١٣٥، إشارة إلى أن المذنبين ليس لهم من يلجؤون إليه، ويعولون عليه في مغفرة ذنوبهم غيره.

ابن رجب، جامع العلوم والحكم ٢ / ٤٥

٦٧- (١١) ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران: ١٥٩ ليعتبر في هذه الآية من يتولى أمراً يستدعي أن يكون بجانبه أصحاب يظاهرونه عليه؛ فليعلم أن الذكاء وغزارة العلم وعظم الثروة لا تكسبه أنصاراً مخلصين، إلا أن يكون صاحب خلق كريم.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة ١ / ٣٩١

٦٨- (١٢) ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخشَوْهُمْ فزَادَهُمُ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهُمْ شُؤٌّ... ﴿آل عمران: ١٧٣-١٧٤ الآية.. من صفات خيار المؤمنين: إحسان الظن بربهم؛ لذا فهم ينظرون إلى الأحداث نظرة تفاؤل مهما بدا من ظاهرها من شدة، مع مبادرتهم في الأخذ بالأسباب المشروعة في التعامل معها بحكمةٍ وتعقلٍ. أ.د. ناصر العمر

٦٩- (١٣) تَأْمَلْ حِلْمَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ﴿آل عمران: ١٨١﴾، فمع هذا الفحش في القول والشطط في الاعتقاد لم يعاقبهم الله بالفقر، بل إن اليهود من أغنى أثرياء الأمم، وأجلَّ الله عذابهم إلى الآخرة، فما أحلم الله مع تمام ملكه وكمال قدرته وعزته! أ.د. ناصر العمر

٧٠- (١٤) ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ ﴿آل عمران: ١٨٧﴾، إن وظيفة علماء المسلمين أن يقفوا أنفسهم لصدِّ المعاني العدوِّ المغيرة على الإسلام وعقائده وأحكامه، وهي أفتك من الجنود؛ لأنها خفية المسارب، غرارة الطواهر، سهلة المداخل إلى النفوس، تأتي في صورة الضيف فلا تلبث أن تطرد رب الدار.

محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد الإبراهيمي ١١٨/٤

٧١- (١٥) ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾، ﴿وإنما قال: ﴿مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾﴾، ولم يقل: ما خلقت (هذه، ولا هؤلاء)؛ لأنه أراد بهذا الخلق الذي في السماوات والأرض، يدل على ذلك قوله: ﴿سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿آل عمران: ١٩١﴾. ابن جرير، جامع البيان ٣١١/٦



## سُورَةُ النِّسَاءِ

٧٢- (١) ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ ﴾ النساء: ١٧، فكلُّ من يعمل السوء لا بد أن يكون جاهلاً: فإما أن يجهل ما فيه من القبح والضرر، وإما أن يجهل سوء عاقبته وقبح تأثيره في نفسه، وما يترتب على ذلك من سخط ربه وعقابه، ذهاباً مع الأمانى واغتراراً بتأول النصوص.

رشيد رضا، تفسير المنار ٧ / ٣٧٥

٧٣- (٢) وقت التوبة: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴾ النساء: ١٧، قال ابن عباس **E**: «قبل المرض والموت». علّق ابن رجب /: «هذه إشارة إلى أن أفضل أوقات التوبة، هو أن يبادر الإنسان بها حال صحته قبل نزول المرض به؛ حتى يتمكن حينئذٍ من العمل الصالح».

تفسير ابن رجب ١ / ٢٩٩

٧٤- (٣) ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ النساء: ٢٩، ورحمته ليست خاصةً بإزهاق الروح بدون حق؛ بل إن من أعظم الرحمة به: حمايته مما سيلاقيه قاتل نفسه من عذاب شديد: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدْوَانًا وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا ﴾ النساء: ٣٠.. ومن قتل أخاه بدون حق فقد قتل نفسه؛ فجزيرة قتله سترجع إليه.. فهل يعي ذلك من ولغوا في دماء إخوانهم المجاهدين في الشام ظلماً وعدواناً؟!

أ.د. ناصر العمر

٧٥- (٤) ﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضَرُّوهُنَّ فَإِنْ أَطَعَنَّكُمْ فَلَا بُغْوَ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ النساء: ٣٤، ختم الآية بهذه الجملة؛ للتحذير من التعالي على النساء، ولإشعار الرجل بعلو الله عليه، فلا يتعالى ولا يتكبر، ففوقه من هو أعلى وأكبر منه وهو الله - عز وجل -.

ابن عثيمين، تفسير سورة النساء ١ / ٢٩٣

٧٦- (٥) أصلح إرادتك: ﴿إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ النساء: ٣٥،

ننال من التوفيق في حياتنا بقدر ما فينا من رغبة الإصلاح.

د. عبدالله بلقاسم

٧٧- (٦) ﴿فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ النساء: ٥٩، دليل على

شمول الوحي؛ فلو لم يكن فيه الكفاية لما كان للأمر بالرجوع له عند التنازع فائدة.

د. عبدالرحمن الشهري

٧٨- (٧) ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ النساء: ٥٩، ولم يقل: وإلى الرسول **آ**؛

فإنَّ الرَّدَّ إلى القرآن رُدُّ إلى الله والرسول **آ**، فما حكم به الله تعالى هو بعينه

حكم رسوله **آ**، وما يحكم به الرسول **آ** هو بعينه حكم الله، فإذا رددتم

إلى الله ما تنازعتم فيه -يعني كتابه- فقد رددتموه إلى رسوله **آ**، وكذلك إذا

رددتموه إلى رسوله **آ** فقد رددتموه إلى الله، وهذا من أسرار القرآن.

ابن القيم، الرسالة التبوكية ٤١

٧٩- (٨) من أسباب الفتنة: أن تترك ما أمرت به شرعاً، وتنشغل بما لم تؤمر به، ولن تُسأل عنه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا﴾ النساء: ٦٦.

### فهد العبيان

٨٠- (٩) ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ النساء: ٨٢، من المعلوم أنه في تفاصيل آيات القرآن من العلم والإيمان ما يتفاضل فيه الناس، فالقرآن يقرؤه الناس بالليل والنهار لكن يتفاضلون في فهمه تفاضلاً عظيماً، وقد رفع الله بعض الناس على بعض درجات.

ابن تيمية، درء التعارض ٤٢٧/٧

٨١- (١٠) ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء: ٨٢، من التزم الكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة ألم يختلف كلامه وعقائده؛ لأن ذلك غير مختلف، بخلاف من تعصب لطائفة من الطوائف.

ابن تيمية، مسألة حدوث العالم ص ١٥٩

٨٢- (١١) ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ النساء: ٨٨، عتب الله -جل جلاله- على الصحابة اختلافهم في المنافقين؛ فاحذر أن تختلف مع إخوانك مدافعاً عن منافقين.

د. عبدالمحسن المطيري

٨٣- (١٢) ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ النساء: ٩٤، هذه تربية عظيمة

أن يستشعر الإنسان عند مؤاخذته غيره أحوالاً كان هو عليها تساوي من يؤاخذه: كمؤاخذة المعلم تلميذه بسوء إذا لم يقصر في إعمال جهده، وكذا كبار الموظفين في معاملة من تحت نظرهم.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٦٨/٢

٨٤- (١٣) مفارقة المنكرات: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ

ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ النساء: ١٤٠، يجب مغادرة المكان الذي يكفر فيه بآيات الله، ولا يبقى الإنسان ويقول: أنا مُنكِرٌ بقلبي! فلو صدق لقام؛ فالجوارح تبع للقلب، فلو كره القلب لكرهته الجوارح!

ابن عثيمين، تفسير سورة النساء ٣٥٥/٢

٨٥- (١٤) علامة النفاق: ﴿مُدْبِدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾

النساء: ١٤٣، إذا وجدت نفسك متردداً بين القبول والإنكار لحكم شرعي، فاعلم أن فيك شَبْهًا من المنافقين؛ لأن المؤمن لا يمكن أن يكون متردداً.

محمد العثيمين، تفسير سورة النساء ٣٦٩/٢

٨٦- (١٥) ﴿يَتَاهَلَّ الْكِتَابُ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ

إِلَّا الْحَقَّ﴾ النساء: ١٧١، إطلاق العنان للتجربة الوجدانية، قد يؤدي إلى تجاوز النصوص التي هي حدود الله لضبط الوجدان الديني؛ وإذن يكون الانحراف والانجراف! هذا معطى أساسي لفهم (النفسية الغالية في الدين)!

د. فريد الأنصاري، البيان الدعوي ١٤٠

## سُورَةُ الْمَائِدَةِ

٨٧- (١) شرف العلم: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ المائدة: ٤،  
من شرف العلم: أنه لا يباح إلا صيد الكلب العالم، فانظر حتى الكلاب  
تتمايز بالعلم!

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١ / ٥٥

٨٨- (٢) مفهوم خاطئ للهزيمة:

العفو والتجاوز ليس هزيمةً كما يظن بعض الناس، وقد أشار ابن كثير /  
لهذا المعنى فقال في تفسير قوله تعالى ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ﴾ المائدة: ١٣: «هذا  
هو عين النصر والظفر، كما قال بعض السلف: «ما عاملت من عصي الله فيك  
بمثل أن تطيع الله فيه»؛ وبهذا يحصل لهم تأليفٌ وجمعٌ على الحق، ولعل الله أن  
يهديهم».

تفسير ابن كثير ٣ / ٦٦

٨٩- (٣) إذا تحاذل الناس فليكن لك موقفٌ صدق، تأمل في قصة فتح بيت  
المقدس وكيف قال بنو إسرائيل لموسى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ...﴾ المائدة: ٢٢،  
فحفظ القرآن موقف رجال الصدق في هذا المشهد المليء بالتخذيل: ﴿قَالَ رَجُلَانِ  
مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ...﴾ المائدة: ٢٣.

د. محمد الربيعة

٩٠- (٤) ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّدِيمِينَ﴾ المائدة: ٣١، حتى ولو أخفى القاتل

مشاعره، فرحى الجريمة تطحنه، وصوت الفعلة النكراء يضح في داخله.

د. عبدالله بن بلقاسم

٩١- (٥) ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ المائدة: ٥٤، من أعجب الأشياء أن تعرفه ثم لا

تجبه، وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن الإجابة، وأن تعرف قدر الربح في معاملته

ثم تعامل غيره! وأعجب من كل ذلك.. علمك أنك لا بد لك منه، وأنك أحوج

شيء إليه، وأنت عنه مُعرض، وفيما يبعدك عنه راغب!

ابن القيم، الفوائد ٦٢

٩٢- (٦) الحج قوام الدين والدنيا: يقول ابن جرير / في قوله تعالى:

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَدِ﴾

المائدة: ٩٧: «كانت هذه الأربع قوام أمر العرب -الذي كان به صلاحهم في

الجاهلية-، وهي في الإسلام لأهله معالم حجهم، ومناسكهم، ومتوجههم

لصلاتهم وقبلتهم التي باستقبالها يتم فرضهم».

جامع البيان ٩ / ٩

## سُورَةُ الْأَنْعَامِ

٩٣- (١) ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الأنعام: ١٣، وما تحرك، لكنه خص السكون بالذكر؛ لأنه أغلب حالي المخلوقات من الحيوان والجماد، وكل متحرك فمصيره للسكون.

د. عبدالرحمن الشهري

٩٤- (٢) ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ الأنعام: ٢٤، فهم أرادوا الكذب على الله، ولكن صدقوا أنفسهم بما كذبوا به، فحقيقة الكذب ما صدقه المكذوب عليه وأضره، ومن أسوأ أنواع الكذب: أن يصدق الإنسان كذب نفسه ويحذر الضرر على ذاته؛ ولذا جاء في سياق التعجب من سوء حالهم، أما الله سبحانه فلن يضره ذلك شيئاً؛ لأنه يعلم كذبهم: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ التوبة: ١٠٧. أ.د. ناصر العمر

٩٥- (٣) ﴿يَحْزَنُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾ الأنعام: ٣١، هذا مشهد من مشاهد حسرات الكفار التي يتألمون فيها يوم القيامة على تفريطهم في أيام المهلة.. وها هي العشر المباركة بلغتنا؛ فلنحذر أن نقف موقف الندم غداً إذا فرطنا فيها!

د. عمر المقبل

٩٦- (٤) ذكر الله (١٨ نبياً) في سورة الأنعام، ثم قال: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام: ٨٨، الإخلاص حقُّ الله المحض الذي لا حظَّ للنفس فيه، فهو مقام «تجريد التوحيد»!

مهند المعطي

٩٧- (٥) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَتْهُمْ أَقْتَدَةٌ﴾ الأنعام: ٩٠، تلك قافلتهم ما تزال سائرة يا صاح! وهذه الخفاف ما تزال مرسومة على الرمال، وأذانهم لم تزل أصداؤه تدق أبواب القلوب في كل مكان؛ فالحق بهم، فلو فاتك ركبتهم لفاتك الخير كله، ولفاتت فرصتك الوحيدة للنجاة.

د. فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ١٤٦

٩٨- (٦) من الحكمة في ذكر قصة موسى والخضر بعد قوله: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤْخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ الكهف: ٥٨، «ليعلم نبيه آ أن ترك الله تعالى تعجيل العذاب لهؤلاء المشركين؛ بغير نظر منه لهم، وإن كان ذلك - فيما يحسب من لا علم له بما الله مدبر فيهم - نظراً منه لهم، فالمعنى: أن مآلهم إلى هلاك وبوار بالسيف في الدنيا، واستحقاقهم في الآخرة الخزي الدائم من الله».

٩٩- (٧) ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الأنعام: ١٥٣، يا للعجب من بيان القرآن وبيئاته وإعجازه بفنون إيجازه! القرآن يأمرك بالتدبر واستعمال الحواس الظاهرة والباطنة في وظائفها الفطرية قبل أن يأمرك بـ(الاتباع)؛ حتى تطمئن إلى أنك إنما تتبع فيما فيه حق وخير ورحمة.

البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي ١ / ٣٢٢

١٠٠- (٨) سئل ابن مسعود  $\bar{E}$  عن الصراط المستقيم، فقال: تركنا محمد  $\bar{A}$  في أدناه وطرفه في الجنة، وعن يمينه جواد، وعن شماله جواد، وثم رجال يدعون من مر بهم، فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به إلى النار، ومن أخذ على الصراط انتهى به إلى الجنة، ثم قرأ ابن مسعود ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الأنعام: ١٥٣.

تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٣



## سُورَةُ الْأَعْرَافِ

١٠١- (١) ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾

الأعراف: ٥٥، جاء ذكر الاعتداء بعد (خفية)؛ لأنَّ من الاعتداء رفع الصوت به دون حاجة لذلك، إذ هو تجاوز للحد، والبشر إذا خاطبتهم بصوت مرتفع تأذوا، فكيف بالسميع سبحانه؟ وقد أنكر النبي ﷺ على من دعا رافعا صوته، فقال: «اربعوا على أنفسكم؛ فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبا، إنما تدعون سميعا بصيرا»<sup>(١)</sup>.

أ.د. ناصر العمر

١٠٢- (٢) قال تعالى في بيان حال الإنسان: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾

الأعراف: ١٠٢، هذه حاله مع ربه فكيف مع الناس! ومن عرف الناس استراح.

د. عبدالمحسن المطيري

١٠٣- (٣) ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾

الأعراف: ١١٧، الكلمة القرآنية إذا جاءت موظفة في أيِّ سياق دعويٍّ أو نمطٍ إصلاحيٍّ، فلها ما لعصى موسى من التأثير؛ فعلى الداعية أن يلقي (عصاه) ليس إلا!

د. فريد الأنصاري، الفجور السياسي ١٢٩

(١) البخاري ح (٦٦١٠).

١٠٤- (٤) ذُكِرَ عند سماك بن الفضل / أي شيء أعظم؟ فذكروا السموات والأرض - وهو ساكت - فقالوا: ما تقول يا أبا الفضل؟ فقال: «ما من شيء أعظم من رحمته! قال الله تعالى ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦].. اللهم اشملنا برحمتك الواسعة.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٣ / ٥٧١

١٠٥- (٥) تدبر القرآن واتباعه هما فرق ما بين أول الأمة وآخرها وإنه لفرق هائل؛ فعدم التدبر أفقدنا العلم، وعدم الاتباع أفقدنا العمل، وإننا لا نتعش من هذه الكبوة إلا بالرجوع إلى فهم القرآن واتباعه، ولا نفلح حتى نؤمن ونعمل الصالحات. ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ١ / ٣٢٧

١٠٦- (٦) مراعاة المحتسب لعلّة ﴿مَعْدِرَةً إِلَىٰ رَبِّكَ﴾، دون علة ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤]؛ تجعله يراعي جانب المضمون دون الوسيلة.. اجعلها نصب عينيك، وافرح بهداية الناس. مهند المعطي

١٠٧- (٧) ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشَخْ مِنْهَا فٱتَّبَعَهُ الشَّيْطٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغٰوِيْنَ﴾ (١٧٥) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا...﴾ [الأعراف: ١٧٥] - ١٧٦، مجرد العلم لا يرفع صاحبه؛ فإن هذا الرجل قد أخبر الله سبحانه أنه آتاه آياته ولم يرفعه بها، فالرفعة بالعلم قدرٌ زائد على مجرد العلم!

ابن القيم، روضة المحبين ٢٨٩

١٠٨- (٨) ﴿فَشَلُّهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ﴾ الأعراف: ١٧٦، من لم يزره علمه عن القيح، صار القيح عادةً له، ولم يؤثر فيه علمه شيئاً؛ فيصير حاله كحال الكلب اللاهث، فإنه إن طرد لهث، وإن ترك لهث، وهذا أخسُّ أحوال الكلب، فكذلك من يرتكب القبائح مع جهله ومع علمه، فلا يؤثر علمه شيئاً.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١ / ٨٨

١٠٩- (٩) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ الأعراف: ١٧٦، بحسب ما يُخَلِّدُ العبد إلى الأرض؛ يهبط من السماء.

ابن القيم، روضة المحبين ٢٨٩

١١٠- (١٠) لا تأس على ما فاتك: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: ١٨٢، قال أبو حازم /: «نعمة الله فيما منعي من الدنيا أعظم من نعمته فيما أعطاني منها؛ إني رأيتُه أعطى أقواماً فهلكوا».

عدة الصابرين ٢٥٤

١١١- (١١) ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ الأعراف: ٢٠٥، من حافظ على أذكار الصباح والمساء، لم يكن من الغافلين.

د. محمد الربيعة

## سُورَةُ الْأَنْفَالِ

١١٢- (١) تدبر عملي: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾  
الأنفال: ٢، قال السدي / : «هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله؛ فينزِع عنها!»!  
التبصرة لابن الجوزي ص ٣٩٨

١١٣- (٢) من الناس من يسمع الآيات ويقول: هذه الآية نزلت في الكافرين  
أو المنافقين، لا في أمثالي من المؤمنين، وإن كان مُتَّصِفًا بما تنهى عنه، وتتوعد  
عليه من صفاتهم وأعمالهم؛ فصاحبها يصدق عليه بوجه ما أنه من الذين ﴿ قَالُوا  
سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ الأنفال: ٢١.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ٩/ ٥٢٤

١١٤- (٣) الله وحده يعصمك من الخطايا:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ الأنفال: ٢٤، سمع عمر  
بن الخطاب  $\bar{E}$  رجلاً يقول: «اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه، فحل بيني  
وبين معاصيك»، فأعجب عمر  $\bar{E}$  ودعاه له.

تفسير ابن رجب الحنبلي ١/ ٤٨٧

## سُورَةُ التَّوْبَةِ

١١٥- (١) ﴿ وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ التوبة: ٣، إضافة الأذان إلى الله ورسوله دون المسلمين؛ لأنه تشريع وحكم في مصالح الأمة، فلا يكون إلا من الله على لسان رسوله **أ.**

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٠/١٠٨

١١٦- (٢) مع إقبال رمضان؛ حريٌّ بالبعد أن يتدبر هذه الآية: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾ التوبة: ٤٦، ومن أعظم العُدَد التي يستقبل بها هذا الشهر: تصفية قلبك من الذنوب - وهذا حق الله - ومن الضغائن التي بينك وبين العباد، وإلا فيخشى أن يصاب العبد بنهاية الآية: ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ ابْتِغَاءَهُمْ ﴾ التوبة: ٤٦، ولا يظلم ربك أحداً.

د. عمر المقبل

١١٧- (٣) ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أُنذُن لِي وَلَا نَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ التوبة: ٤٩، ليس كلُّ من ادَّعى اتقاء الفتنة كان صادقاً، بل منهم المنافق ومنهم الخائف.

د. محمد الخضير

١١٨- (٤) إذا رأيت كافراً زاده الله مالاً وذريةً، فلا تغتر به؛ فإنما هي زيادة عذاب دنيا وأخرى ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا ﴾ التوبة: ٥٥.

د. عبد المحسن المطيري

١١٩- (٥) ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ التوبة: ٦٢، إذا تأملت أكثر الناس، وجدتهم ينظرون في حقهم على الله ولا ينظرون في حق الله عليهم؛ ومن هنا انقطعوا عن الله!

ابن القيم، إغاثة اللهفان ١/ ١٨٨

١٢٠- (٦) الاستهزاء ينافي التعظيم: ﴿قُلْ أَيْدِي اللَّهِ وَأَيْدِيهِ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ التوبة: ٦٥ - ٦٦، الاستهزاء بالله كفر مخرج من الدين؛ لأن أصل الدين مبني على تعظيم الله وتعظيم دينه ورسوله، والاستهزاء مناقض لهذا الأصل أشد المناقضة.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٤٢

١٢١- (٧) ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ التوبة: ١٠٣، وقفت عند ﴿خُذْ﴾، ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾، ﴿وَتُزَكِّيهِمْ﴾، فتعجبت من رحمة الله بعبده ورأفته به؛ إذ يجبر - إن لم يأت طوعاً - على تطهير نفسه وتزكيتها على يد أشرف خلقه أ: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة: ١٢٨.

أ.د. ناصر العمر

١٢٢- (٨) طلب العلم والتفقه في دين الله ضرب من الجهاد؛ ولذلك سمي الله الخروج لطلب العلم نفيراً، فقال ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ التوبة: ١٢٢، وهذه الآية واردة بين آيات الجهاد في سورة التوبة، فقبلها ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَن حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ﴾ التوبة: ١٢٠، وبعدها ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ﴾ التوبة: ١٢٣.

د. عبدالمحسن العسكر

## سُورَةُ يُوسُفَ

١٢٣- (١) ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ يونس: ٣، قال الحسن /: «ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكير، وبالتفكير على التذكر، ويناطقون القلوب؛ حتى نطقت بالحكمة».

مفتاح دار السعادة ١/ ٥٢٥

١٢٤- (٢) ﴿أَنْتُمْ بَرِيْعُونَ مِمَّا آَعَمَلُ وَأَنَا بَرِيْعٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ يونس: ٤١، ﴿وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيْمِ﴾ البقرة: ١١٩.. لو أدرك المتعجلون والمتنازلون واليائسون دلالة هذه الآيات وأمثالها؛ لما ذهب أنفسهم حسرات على المعاندين، ولأدركوا أن مهمتهم لا تتعدى مهمة نبيهم ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ الشورى: ٤٨، ﴿فَلَا نَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾ فاطر: ٨.

أ.د. ناصر العمر

١٢٥- (٣) ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾ يونس: ٤٢ - ٤٣، التكذيب والإعراض سد عليهم طريقين عظيمين من طرق العلم: طريق المسموعات المتعلقة بالخير، وطريق النظر في أحوال الداعي - وهو النبي آ -، فإذا فسدت عقولهم وأسماعهم وأبصارهم؛ فأين الطريق الموصل لهم إلى الحق؟

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٦٥

١٢٦- (٤) دلّ قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ يونس: ٤٣، على أنّ النظر إلى حالة النبي ﷺ وهدية وأخلاقه وأعماله وما يدعو إليه من أعظم الأدلة على صدقه وصحة ما جاء به، وأنه يكفي البصير عن غيره من الأدلة.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٦٥

١٢٧- (٥) مقدار الدنيا: هل كنت يوماً ما في صلاة انتظار، فتعرفت على من بجوارك، وتحدثتما ثم افرقتما؟ كذا الدنيا ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يونس: ٤٥.

مهند المعتيبي

١٢٨- (٦) ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس: ٥٨، قال بعض السلف: «ما فرح أحدٌ بغير الله إلا بغفلته عن الله، فالغافل يفرح بلهوه وهواه والعاقل يفرح بمولاه».

لطائف المعارف ٢٧٤

١٢٩- (٧) ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس: ٥٨، هذه أيام الفرح بهذا الفضل العظيم؛ حيث نفرح بهذه الرحمات التي تنزلت علينا تترى في ذاك الشهر الكريم، إنه فرح الشكر: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: ١٨٥، لا فرح مفارقة العبادة بالتلبس بالمعاصي والبطر؛ فهذا لا ينسجم مع تكبير الله وتعظيمه على هدايته لنا وتوفيقه وتيسيره لإكمال العدة وأداء هذا الركن العظيم.

أ.د. ناصر العمر



١٣٠- (٨) مداواة القلب بالقرآن: وقف الفضيل بن عياض / على رأس سفيان بن عيينة- وهو مريض - فقال له: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس: ٥٨، فقال له سفيان / : «يا أبا علي، والله لا نفرح أبداً حتى نأخذ دواء القرآن، فنضعه على داء القلب».

حلية الأولياء ٢٧٩ / ٧

١٣١- (٩) كثيرون يقرؤون هذه الآية: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنَّ يُرَدِّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يونس: ١٠٧، وينحصر فهمهم بأن الخير في الكشف فحسب، مع أن الخير قد يكون بإصابته بالضر لا بكشفه؛ مغفرةً لذنوبه، ورحمةً به: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ يونس: ١٠٧، فكلُّ ما يقضيه فهو له خير، كما في الصحيح: «عجبا لأمر المؤمن! إن أمره كله له خير... الحديث»<sup>(١)</sup>.

أ.د. ناصر العمر

(١) رواه مسلم ح (٢٩٩٩).

## سُورَةُ هُودٍ

١٣٢- (١) لا تكثر الالتفات:

قد يشغلك الكارهون للحق بسفهاء من ورائك؛ حتى يكثر التفاتك إليهم  
فيتأخر وصولك، قال الله لنبيه لوط × : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ  
وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ هود: ٨١.

د. سعود الشريم

١٣٣- (٢) ﴿ قَالُوا يَشْعِيبُ أَسْلَوْنَاكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾

هود: ٨٧، كأنهم لم يروه يعظم شيئاً من الأعمال كالصلاة؛ فخصّوها بالذكر.

د. عبدالرحمن الشهري

١٣٤- (٣) ﴿ وَيَنْقَوْمُوا لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي ﴾ هود: ٨٩، قال السدي / : « لا

يحملنكم عدواني على أن تتبادوا في الضلال والكفر؛ فيصيبكم من العذاب ما  
أصابهم! »

ويستفاد من كلام السدي: أن العاقل لا يعادي الحق لأنه يبغض أهله؛ فإنه

ما ضرَّ إلا نفسه!

الدر المثور ٤ / ٤٧٠

١٣٥- (٤) قادة لكن من نوع آخر:

﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ هود: ٩٨، قال قتادة / : «فرعون يمضي بين يدي قومه، حتى يهجم بهم على النار»!

قادة الضلال يوردون أتباعهم المهالك، فانظر خلف من تسير!

الدر المنشور / ٤ / ٤٧٢

١٣٦- (٥) ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ هود: ١٠٢، قال أبو عمران الجوني / : «لا يغرنكم طول النسيئة ولا حسن الطلب؛ فإن أخذه أليم شديد»!

العاقل لا يغتر بتأخر العقوبة، وإنما يدفعها قبل وصولها بالتوبة!

الدر المنشور / ٤ / ٤٧٤

١٣٧- (٦) فائدة قصص الصالحين:

﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ هود: ١٢٠، إن في سماع أخبار الأخبار مقويًا للعزائم ومعينًا على اتباع تلك الآثار.

ابن رجب، تفسير ابن رجب / ١ / ٥٧٢

## سُوْرَةُ يُوسُفَ

١٣٨- (١) ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ يوسف: ٢٠، صياغة الإخبار عن زهادتهم بيوسف بصيغة ﴿مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ يوسف: ٢٠ أشد مبالغة مما لو أخبر ب(كانوا فيه زاهدين)؛ لأن جعلهم من فريق زاهدين يُنبئ بأنهم جروا في زهدهم في أمثاله على سَنَنِ أمثالهم البسطاء الذين لا يقدرّون قدر نفائس الأمور. ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٢ / ٢٤٤

١٣٩- (٢) عاقبة البغي: لما امتدت أيدي الظلم من إخوة يوسف ﴿وَشَرَّوهُ بِثَمَبٍ بَخْسٍ﴾ يوسف: ٢٠، امتدَّت أكفَّهم بين يديه بالطلب يقولون: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ يوسف: ٨٨.

ابن الجوزي، صيد الخاطر ١٠٧

١٤٠- (٣) في أول الأمر: ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ يوسف: ٢٣، ولما شاع الأمر في المدينة؛ لم تبال أن تعلن عن فسادها ﴿وَلَيْنَ لَّمْ يَفْعَلْ مَاءَ أُمْرُهُ. لَيْسُ جَنًّا وَلَيْكُونًا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ يوسف: ٣٢، وهكذا تبدأ المنكرات خُفِيَةً، فإن أشهرت أرتكبت علانية.

أ.د. ناصر العمر

١٤١- (٤) ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ يوسف: ٢٤، رغم كل محاولات امرأة العزيز وإغراءتها كانت الاستجابة لها -وحاشا يوسف × - سوءاً وفحشاء! لا عذر للجريمة. د. عبدالله بن بلقاسم

١٤٢- (٥) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَى عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرْنَهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ يوسف: ٣٠، أردن غيبتها ونشر قبحها؛ فأظهرن ذلك في لباس الإنكار والطهر، كيدًا ومكرًا!..  
 فاحذر أن يخدعك الشيطان بحيله الماكرة!  
 أ.د. ناصر العمر

١٤٣- (٦) كثيرًا ما يقرن الله تعالى بين الجمال الظاهر والجمال الباطن، ومنه: قول امرأة العزيز عن يوسف × لما أرتته النسوة اللائعات لها في حبه: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ﴾ يوسف: ٣٢، فأرتتهن جماله الظاهر، ثم قالت: ﴿وَلَقَدْ زَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعَصَمَ﴾ يوسف: ٣٢، فأخبرت عن جماله الباطن بعفته.

ابن القيم، إغاثة اللهفان ١ / ٥٨

١٤٤- (٧) ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ يوسف: ٣٣، وذلك لأن الميل إليهن جهل؛ لأنه يكون قد أثر لذة قليلة منغصة على لذات متتابعات وشهوات متنوعات في جنات النعيم، ومن أثر هذا على هذا، فمن أجهل منه؟!  
 السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٩٧ (بتصرف يسير)

١٤٥- (٨) في سورة يوسف خوطب الملك بصيغة الجمع: ﴿أَنَا أَنبَأْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ يوسف: ٤٥، وفي يونس: ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ يونس: ٨٣، جمع والمراد فرعون، وفي القصص: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ القصص: ٩، تخاطب زوجها فرعون؛ بدلالة: ﴿قَرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾، فهذه الآيات تدل على جواز مخاطبة الملوك بالجمع؛ تحقيقًا لمصلحة أو دفعًا لمفسدة.

أ.د. ناصر العمر

١٤٦- (٩) ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾

يوسف: ٩٣؛ لأنَّ كلَّ داءٍ يُداوى بضده، فهذا القميص - لما كان فيه أثر ريح يوسف × ، الذي أودع قلب أبيه من الحزن والشوق ما الله به عليم - أراد أن يشمَّه؛ فترجع إليه روحه، وتراجع إليه نفسه، ويرجع إليه بصره.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤٠٥

١٤٧- (١٠) صدق أبوهم حين قال: ﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ يوسف: ٩٤،

وأخطأوا حين قالوا: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ يوسف: ٩٥؛ نحتاج إلى مراجعة ألفاظنا مع آبائنا، ونراعي شبيبتهم فقد يقولون حقًا لا ندرکه.

محمد المنجد

١٤٨- (١١) ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ يوسف: ١٠٠، ﴿فَتَحَسَّسُوا مِنْ

يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ يوسف: ٨٧، ﴿وَلِيَتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾

الكهف: ١٩، عند التمعن في هذه الآيات: يتضح أن تحقيق الأمور العظيمة يحتاج إلى حكمة وتلطف ورفق وأناة مهما كانت قوة ومنزلة صاحبها.

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ الرَّعَدِ

١٤٩- (١) ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِقَاءَ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ الرعد: ٢، كثرة الأدلة وبيانها ووضوحها من أسباب حصول اليقين في جميع الأمور الإلهية، خصوصا في العقائد الكبار، كالبعث والنشور والإخراج من القبور.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤١٢

١٥٠- (٢) ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ، مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ الرعد: ١١، من حفظ الله حفظه حتى من الحيوانات المؤذية بالطبع، ومن ضيع الله ضيعه الله بين خلقه؛ حتى يدخل عليه الضرر ممن كان يرجو أن ينفعه، ويصير أخص أهله به وأرفقهم به يؤذيه.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ٥٧٩/١

١٥١- (٣) رمضان موسم عظيم لتغيير النفوس إلى الأحسن؛ ليغير الله ما بنا من واقع مؤلم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ الرعد: ١١، ومن المحزن أن من أبنائنا من يتغير إلى الأسوأ، فنهارهم نوم تضيع معه صلواتهم، وليلهم سهر تضيع معه أوقاتهم أو بمتابعة قنوات الإفساد ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ الأنفال: ٥٣، فاحذر أن تكون سبباً لتغيير نعم الله التي أنعمها عليك وعلى مجتمعك.

١٥٢- (٤) ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ الرعد: ٤٠، فما بال بعضنا يريد أن يجمع بين الوظيفتين؟!  
د. عبدالله السكاكر

## سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

١٥٣- (١) التعليم بالمثل:

﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ إبراهيم: ٢٥، في ضرب الأمثال تقريب للمعاني المعقولة من الأمثال المحسوسة، ويتبين المعنى الذي أراده الله غاية البيان ويتضح غاية الوضوح، وهذا من رحمته وحسن تعليمه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤٢٥

١٥٤- (٢) ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ إبراهيم: ٣٤، قال طلق بن حبيب **E**: «إِنَّ حَقَّ اللَّهِ أَنْتَقُلُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهِ الْعِبَادَ، وَإِنَّ نِعْمَ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَحْصِيَهَا الْعِبَادَ، وَلَكِنْ أَصْبَحُوا تَوَّابِينَ، وَأَمْسُوا تَوَّابِينَ».

جامع البيان ١٣/٦٨٦

١٥٥- (٣) طالع أصول النعم: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ إبراهيم: ٣٤، من أراد مطالعة أصول النعم، فليسرِّح فكره في رياض القرآن، ولتأمل ما عدَّد الله فيه من نِعَمه وتعرَّف بها إلى عبادته من أول القرآن إلى آخره. ابن القيم، عدة الصابرين ٢٨٦



## سُورَةُ الْحَجَرِ

١٥٦- (١) ﴿وَلَا يَلْفِئُ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ الحجر: ٦٥

لا تجعل المعارك الجانبية تستهلك عمرك، وركّز على أهدافك العظمى؛ لتنجح.  
د.عبدالرحمن الشهري

١٥٧- (٢) ما الصفح الجميل؟!

﴿فَأَصْفِحْ أَلْصَّفْحَ الْجَمِيلِ﴾ الحجر: ٨٥، وهو الصفح الذي لا أذية فيه، وقد ظهر لي أحسن من هذا المعنى: وهو أن الصفح الجميل هو الصفح الحسن الذي سَلِمَ من الحقد والأذية، ويكون في محلّه فلا يصفح حين اقتضى المقام العقوبة، كعقوبة المعتدين الظالمين الذين لا ينفع معهم إلا العقوبة، وهذا هو المعنى.  
السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤٣٤

## سُورَةُ النَّحْلِ

١٥٨- (١) أجمع آية في القرآن للحث على المصالح كلها، والزجر عن المفسد بأسرها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: ٩٠؛ فلا يبقى من دقيق العدل وجليله إلا اندرج في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ . العز بن عبدالسلام، قواعد الأحكام ٣١٥ / ٢

١٥٩- (٢) ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ النحل: ٩٧، قال بعض السلف: «الحياة الطيبة: هي الرضا والقناعة». علق ابن رجب: «أهل الرضا تارة يلاحظون حكمة المبتلي وخيرته لعبده في البلاء وأنه غير متهم في قضائه، وتارة يلاحظون ثواب الرضا بالقضاء؛ فينسيهم ألم المقضي به، وتارة يلاحظون عظمة المبتلي وجلاله وكماله؛ حتى ربما تلذذوا بما أصابهم لصدوره عن حبيبهم». تفسير ابن رجب ٤٧٧ / ٢

١٦٠- (٣) أنواع الجدل المذموم: ﴿وَجَدَلْتَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل: ١٢٥، ذم الله تعالى في كتابه ثلاثة أنواع من الجدل:

١- الجدل بالباطل. ٢- الجدل بلا علم. ٣- الجدل في الحق بعدما تبين. ابن تيمية، مسألة حدوث العالم ١٥٧

١٦١- (٤) ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ النحل: ١٢٧، استعانته به، ورضاً بأقداره، وانتظاراً للفرج منه، وطلباً للأجر من لدنه: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر: ١٠. أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

١٦٢- (١) قال ابن تيمية / في رده على الفلاسفة: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الإسراء: ٩، فأقوم الطرق إلى أشرف المطالب ما بعث الله به رسوله **آ**، وأما طريق هؤلاء فهي - مع ضلالهم في البعض، واعوجاج طريقهم، وطولها في البعض الأخرى - إنما يوصلهم إلى أمر لا ينجي من عذاب الله، فضلاً عن أن يوجب لهم السعادة، فضلاً عن حصول الكمال للأنفس البشرية بطريقهم».

الرد على المنطقيين ١٦٢

١٦٣- (٢) مجيء قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الإسراء: ٩، بعد قوله: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ... الْآيَةَ﴾ «ليبين أن ما يهدي إليه القرآن، أقوم مما يهدي إليه الكتاب الذي قبله، وإن كان ذلك يهدي إلى الصراط المستقيم، لكن القرآن يهدي للتي هي أقوم».

ابن تيمية، جامع المسائل لابن تيمية ٥ / ١٦٢

١٦٤- (٣) ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ الإسراء: ٥٣، ذلك أن من مواطن حضور الشيطان وتأثيره: مواطن الخلاف والشجار، فيجد فرصته عند ذلك، والعاصم من تأثيره - بإذن الله - أن تقول القول الأحسن والأرفق؛ وبهذا تحقق عبوديتك لله، فيقيد شره تحقيقاً لوعده: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ الإسراء: ٦٥. أ.د. ناصر العمر

١٦٥- (٤) ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ الإسراء: ٧٨،

فواحسرتاه عليك أيها الطين الخامل في نتونة العلق! كيف تبالغ في قتل حياتك وخنق أنفاسك عن شهود طلّاع الفجر؟! كيف تنفي نفسك عن رياض الحياة الريّانة؟! فعلى أي جنب تنام بعد ذلك أيها الإنسان؟!

د. فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ١٠٤

١٦٦- (٥) ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ الإسراء: ٨٢، قال الحسن /: «لا ينتفع بالموعظة من تمر على أذنيه صفحًا، كما أن المطر إذا وقع في أرضٍ سبخة لم تثبت».

جامع بيان العلم / ١ / ٥٦٥

١٦٧- (٦) نتيجة القراءة: قال بعض السلف: «ما جالس أحد القرآن، فقام عنه سالمًا، بل إما أن يريح وإمّا أن يخسر»، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ الإسراء: ٨٢.

تفسير ابن رجب / ١ / ٦٣٩

١٦٨- (٧) مرضٌ وعلاجه: كل معصية يأتي بها الجسد هي من فساد في القلب ومرض به، وإن الله تعالى قد جعل دواء أمراض القلب تلاوة القرآن؛ فقال: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ الإسراء: ٨٢، فمقصود الشرع من المذنبين أن يتلوه ويتدبروه ويستشفوا به بألفاظه ومعانيه.

ابن باديس، تفسير ابن باديس ٣٦

## سُورَةُ الْكَهْفِ

١٦٩- (١) ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾  
الكهف: ٢١، اعلم أن أكثر أهل القبور من الأنبياء والصالحين يكرهون ما يفعل  
عند قبورهم كل الكراهة؛ فتجد أكثر هؤلاء العاكفين على القبور معرضين عن  
سنة ذلك القبور وطريقته، مشتغلين بقبوره عما أمر به ودعا إليه.

ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٢٦٩

١٧٠- (٢) ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ الكهف: ٢٢، فيها إشارة إلى أن  
الإنسان لا ينبغي أن يستفتي من ليس أهلاً للإفتاء، حتى وإن زعم أن عنده علماً  
فلا تستفته إذا لم يكن أهلاً.

ابن عثيمين، تفسير الكهف ٤٤

١٧١- (٣) ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُدًا﴾ الكهف: ٦٦، بدأه  
بعد السلام بالاستئذان على متابعتة، وأنه لا يتبعه إلا بإذنه، وقوله: ﴿عَلَىٰ أَنْ  
تُعَلِّمَنِي...﴾ يبين أنه لم يأت ليمتحن ولا ليتعنن، إنما جاء متعلماً مستزيداً.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١/ ١٥٠

١٧٢- (٤) من أعظم ما يحتاجه طالب العلم مع شيخه: الصبر في طلبه، والأدب  
مع شيخه، وقد جمعها الله في قول موسى × للخضر: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن  
شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ الكهف: ٦٩ . د. محمد الربيعة

## سُورَةُ مَرْيَمَ

١٧٣- (١) فتح أبوابٍ أُخرى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ مريم: ١١،  
حُبِسَ زكريا عن الكلام، فدعا بالإشارة.

الداعية لا يتوقف.. إن أُغلقَ في وجهه بابٌ، فَتَحَ بابًا آخر!

محمد الغريير

١٧٤- (٢) ﴿وَأَتَيْنَهُ الْكُفْمَ صَبِيًّا﴾ مريم: ١٢، قال معمر بن راشد: «بلغني

أن الصبيان قالوا ليحيى بن زكريا: اذهب بنا نلعب، قال: ما للعب خلقت!»!

الدر المنثور ١٠ / ٢٢

اللعب ليس محرماً على الإطلاق؛ لكنَّ من نعم الله على العبد أن يدرك علة خلقه مبكراً.

١٧٥- (٣) ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ مريم: ١٧، حجابا يحجبها عن عبّاد

بيت المقدس، فما بال بعض بناتنا لا تتخذ حجابا حتى عن الفساق؟!

د. عبدالمحسن المطيري

١٧٦- (٤) ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ مريم: ٢٣، قالتها امرأةٌ صالحة في

لحظة ألم؛ لا تعاتب على الكلمات في الأوقات الصعبة.

د. عبدالله بلقاسم

١٧٧- (٥) ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۗ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿ مريم: ٨٨ - ٨٩، وإنما قيل: ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ ﴾ وهو خطاب للحاضر بعد قوله: ﴿ وَقَالُوا ﴾ وهو خطاب للغائب؛ لفائدة حسنة وهي زيادة التسجيل عليهم بالجراءة على الله تعالى والتعرض لسخطه، وتنبية لهم على عِظَم ما قالوه كأنه يخاطب قومًا حاضرين بين يديه مُنْكَرًا عليهم ومُوبِخًا لهم.

ابن الأثير، المثل السائر ٢ / ٥

١٧٨- (٦) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ ﴿ مريم: ٩٦، قال ابن عباس **E**: «أي: محبة الناس في الدنيا».

القلوب النقية تحب العبد المؤمن لإيمانه، ولو لم يكن منه إحسان، فكيف سيكون الحبُّ لو اقترن به إحسانٌ إلى الخلق؟!!

الدر المنثور ١٠ / ١٣٢

١٧٩- (٧) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ ﴿كم من مؤمن بالله - عز وجل - ترى عيون الخلق تعظمه وألستهم تمدحه، ولا يعرفون لم؟ ولا يقدرّون على وصفه!﴾

ابن الجوزي، صيد الخاطر ٣٠١

## سُورَةُ طه

١٨٠- (١) القرآن من أظهر أسباب السعادة: ﴿طه ١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿طه: ١ - ٢﴾، وتركه من أعظم أسباب الشقاء: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ طه: ١٢٤.

د. محمد السعيد

١٨١- (٢) ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ طه: ٧، قال ابن عباس  $\bar{E}$ : «السر: ما أسرّه ابن آدم في نفسه، وأخفى: ما خفي عن ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه، فإنه يعلم ذلك كله».

فتأمل يا ابن آدم سعة علم الله بك وبخواطرك!

تفسير ابن أبي حاتم ٢٤١٦/٧

١٨٢- (٣) طموح في الدعاء: ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ طه: ٢٦، كن طموحاً في دعائك، مثل موسى  $\times$  لم يطلب تيسير أمر دعوة فرعون فقط، بل طلب تيسير أمر حياته كلها.

د. عبدالله بلقاسم

١٨٣- (٤) جوّد عبارتك: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي﴾ ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿طه: ٢٧ - ٢٨﴾،

فصاحة لسان الداعية إلى الدين والواعظ المنذر؛ تعين على تدبر ما يقول وفقهه.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ٣٥٣/٩



١٨٤- (٥) ﴿وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْتَرَىٰ﴾ طه: ٦١، ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ الأعراف: ١٥٢، هذا وعدٌ إلهي وسنةٌ مطردةٌ في خيبة وعقوبة كل مُفترٍ، وهو بشرى وتسليية لكل مظلوم مفترى عليه بأن الله ناصرُه ولو بعد حين؛ فلا يستعجل ولا ييأس، فإنَّه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

أ.د. ناصر العمر

١٨٥- (٦) من أعجب ما ظاهره الرجاء وهو شديد التخويف، قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ طه: ٨٢؛ فإنه علَّق المغفرة على أربعة شروط يبعد تصحيحها.

ابن قدامة، مختصر منهاج القاصدين ٣٠٨

١٨٦- (٧) ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ طه: ١٣١، كان عمر بن الخطاب  $\text{E}$  يوقظ أهل داره لصلاة الليل ويصلي هو ويتمثل بهذه الآية.

المحرر الوجيز ٧١ / ٤

١٨٧- (٨) علاج قرآني للحسد: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ طه: ١٣١، أعظم ما ينمي الحسد ويغذيه: امتداد العين إلى ما متع الله به عباده من متاع المال والبنين وغير ذلك، وقد نهى الله نبيه  $\text{A}$  عن مد العين إلى ما عند الغير؛ ففيها إرشاد إلى علاج الحسد.

محمد البشير الإبراهيمي، الأعمال الكاملة ١ / ٣٥٤

## سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

١٨٨- (١) ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ﴾ الأنبياء: ٢- ٣، يتجدد نزول الوحي ومع ذلك لا ينتفعون به، ولا يتدبرونه فهل تأملت السبب؟ ﴿يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ﴾ ومن تشبه بهم - من المسلمين -، ناله ما نالهم بحسب غفلته وإعراضه. وفي الآية إشارة إلى سبب الانتفاع بالقرآن: السكينة عند سماعه، وحضور القلب وإقباله.  
د. عمر المقبل

١٨٩- (٢) ﴿وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ الأنبياء: ٣٥، قال الحسن البصري /: "كانوا يتساوون في وقت النعم، فإذا نزل البلاء تباينوا!"

صيد الخاطر ٢٤٩

١٩٠- (٣) ليس من الفقه التهوين من شأن التعبد بحجة أنه نفع قاصر! وهل يصلح المتعدي إلا بمثل هذا القاصر؟! تدبر وصفه تعالى للأنبياء - عليهم السلام -: ﴿وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ الأنبياء: ٧٣. د. عبدالله الغفيلي

١٩١- (٤) ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء: ١٠٥، سنة كونية مطردة، فكيف ييأس ويقنط من يتلو هذه الآية، مهما حدث من النكسات الطارئة: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنصِرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّبَلَّوْا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ محمد: ٤؛ ولولا الهزائم لما استبشرنا بالنصر.

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ الْحَجِّ

١٩٢- (١) سورة الحج تبدأ بمشهد أخروي، وهكذا هو الحج، فهو صورة مصغرة في كثير من أحداثه ومراحلها لمشهد البعث والنشور.

١٩٣- (٢) ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ الحج: ٢٦، كان النهي عن الشرك أول شيء أمر به إبراهيم × بعد إعلام الله له بمكان البيت، والمأمور بذلك أبو الأنبياء وداعية التوحيد ومكسر الأصنام إبراهيم ×؛ مما يدل على عظم خطورة الشرك!

١٩٤- (٣) ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ الحج: ٢٦، خدمة البيت الحرام وخدمة عمّاره من أعظم الطاعات، والتطهير هنا يعم الحسي والمعنوي، فالعمل في ذلك من أشرف الأعمال؛ فتنبه أيها المؤمن أن تقوم بما يضاد ذلك.

١٩٥- (٤) ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ الحج: ٢٧، يحتفي الناس بضيوفهم في المراكب الفاخرة، وربنا يشني على الوفد برواحلهم المنهكة الضامرة.

د. عبدالله بن بلقاسم

١٩٦- (٥) التوحيد علو والشرك سقوط: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ الحج: ٣١، كذلك المشرك إذا ترك الاعتصام بالإيمان، تخطفته الشياطين من كل جانب، ومزقوه وأذهبوا عليه دينه ودنياه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٥٣٨

١٩٧- (٦) تبدأ الأشهر الحرم بدخول شهر ذي القعدة، وأعظم تدبر عملي مع هذا الزمن الفاضل: أن يرى العبد مُعْظَمًا لها بفعل الخيرات وترك المحرمات؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظِمَ شَعْبِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج: ٣٢.

د. عمر المقبل

١٩٨- (٧) ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ الحج: ٣٤، من أفضل حالات العبد في مثل هذه المواسم: انكسار القلب بين يدي الله، والإخبات له سبحانه، ومن أكثر ما يعين على العيش بهذه العبودية: تذكُّر ذنوب سترها الله على العبد ولم يؤاخذ بها، وتذكُّر جود الرب وكرمه، الذي يبعث على شدة الرجاء والتضرع.

١٩٩- (٨) الحج يربي على التواضع، والانكسار لله، وعدم التكبر على عباده، تأمل قوله تعالى - في سياق آيات الحج-: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ أي: المتواضعين. فهنيئًا لحاجٍّ لم يزدده الحج إلا تواضعًا وإخباتًا لله. أ.د. محمد العواجي

٢٠٠- (٩) كل من ترجوه من الناس، وتطمع في جاهه أو نصرته أو سلطانه وماله، فهو ضعيف مثلك، لا يملك لك شيئًا! ﴿زُجِفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ الحج: ٧٣. د. خالد المصلح

٢٠١- (١٠) ختم الله سورة الحج بآيتين عظيمتين: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أُرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبَدُوا رَبَّهُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الحج: ٧٧؛ لتأكيد استمرار العبادة ونفع الناس بعد الحج، لا كما يفعل البعض! وختم السورة بقوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ الحج: ٧٨؛ لبيان أن استمرار هذه العبادات يحتاج إلى مجاهدة للنفس، ليتحقق الاجتباء والاصطفاء. أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

٢٠٢- (١) ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَنْفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴿٢٤﴾ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فترَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ المؤمنون: ٢٤-٢٥، أيها المصلح، هذه سيرة أعداء المصلحين من كل رسول: ينتقصونه: ﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ ﴾، ويطعنون في نواياه: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَنْفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾! وفي عقله: ﴿ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ ﴾، ويترصدون له: ﴿ فترَبَّصُوا بِهِ ﴾.

د. خالد المزيني

٢٠٣- (٢) ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ ﴾ المؤمنون: ٦٨، جاءت في سياق الخطاب مع الكافرين؛ لتقرر أن التدبر للكافر هو مفتاح الهداية، فكيف بالمسلم؟!

د. عبدالله الغفيلي

٢٠٤- (٣) ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ المؤمنون: ٦٩، استجابة الناس للداعية الغريب عليهم ضعيفة غالباً، ويسهل قبول الطعن فيه من خصومه وإنكار ما يدعو إليه، بخلاف ما إذا كان معروفاً بشخصه وبأخلاقه؛ فالأولى بمن ذهب لبلد لا يعرف فيه أن يكون هناك من وجهاء البلد من يعرف به ويزكيه.

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ النَّبَاِ

٢٠٥- (١) ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ النور: ١٥، قال عبد الله بن مسعود **E**: «ما على وجه الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان».

الفوائد ٢١٧

٢٠٦- (٢) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النور: ١٩، لشيوع أخبار الفواحش بين المؤمنين مفسدة عظيمة؛ فإن مما يبعد الناس عن المفاصد تهيبهم لها، فإذا تناقل الناس أخبار الفواحش؛ خف وقعها على الأسماع، وأقدمت عليها النفوس، ولهذا قال: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٨/ ١٨٥

٢٠٧- (٣) ﴿وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا ۗ أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ النور: ٢٢، نزلت في أبي بكر لما حلف ألا ينفق على مسطح **E** بعد قذف عائشة **E**، ولم يشر الله إلى خطيئة مسطح **E**؛ حيث تم إقامة الحد عليه فطهره.. فهل نتعامل مع أصحاب الذنوب بمثل ذلك إذا تابوا أو طهروا، فلا نذكرهم بسوء أبداً!؟

أ.د. ناصر العمر

٢٠٨- (٤) ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ النور: ٣٠، ليحذر العاقل إطلاق البصر؛ فإن العين ترى غير المقدور عليه على غير ما هو عليه.

ابن مفلح، الفروع ٨ / ١٨١

٢٠٩- (٥) سد الذرائع: ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ النور: ٣١، يؤخذ من الآية قاعدة سد الذرائع، فإذا كان المباح يفضي إلى محرم أو يُخاف من وقوعه؛ فإنه يمنع منه، فالضرب بالرجل في الأرض الأصل أنه مباح، ولكن لما كان وسيلة لعلم الزينة مُنع منه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٥٦٦

٢١٠- (٦) ولي الصغير مطالب بتعليم أولاده ومن تحت يده العلم والآداب الشرعية؛ لأن الله وجه الخطاب إليهم بقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِزُّوا بِهِمْ﴾ النور: ٥٨.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٥٧٤ (بتصرف يسير)

## سُورَةُ الْفُرْقَانِ

٢١١- (١) ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

سَبِيلًا ﴾ الفرقان: ٩، أي: عن طريق الهدى، ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ ذلك لأنَّ كلَّ من خرج عن الحق فإنه ضالُّ حيثما توجه؛ لأن الحق واحد ومنهج متحد، يصدق بعضه بعضًا.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٦ / ٩٥

٢١٢- (٢) ماذا لو قُدِّرَ لك أن تسمع هذا التوجع من رسول الله ﷺ: ﴿ يَرْبِّ

إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ الفرقان: ٣٠؟

قال ابن كثير / : «وترك تدبره وتفهمه من هجرانه».

تفسير القرآن العظيم ٦ / ١٠٨

٢١٣- (٣) مجالس اللغو والباطل أيام العيد: مدح الله عباد الرحمن فقال:

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ الفرقان: ٧٢، قال العلامة السعدي / : أي:

«فيجتنبون جميع المجالس المشتملة على الأقوال المحرمة أو الأفعال المحرمة... وإذا كانوا لا يشهدون الزور فمن باب أولى وأحرى أن لا يقولوه ويفعلوه».

تيسير الكريم الرحمن ٥٨٧

٢١٤- (٤) ﴿ وَأَجْعَلْنَا لِلْمُنْفِقِينَ إِمَامًا ﴾ الفرقان: ٧٤، إذا كان المتقون هم

أكرم الخلق عند الله: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ ﴾ الحجرات: ١٣، فيا ترى

أي منزلة عالية سيحظى بها إمامهم؟! أ.د. ناصر العمر



## سُورَةُ الشُّعْرَاءِ

٢١٥- (١) مخاطبة العقل:

مهما كان سقوط حجة خصمك؛ فأنت محتاج لخطاب عقله ببعض الأسئلة،  
 ألم تر كيف قال الخليل × لقومه: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ (٧٢) أَوْ  
 يَفْعَلُونَ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿ الشعراء: ٧٢ - ٧٣ ؟

د. عمر المقبل

٢١٦- (٢) من حيل خصوم الحق:

إذا كان ماضي آبائهم باطلاً قالوا للناصح: ﴿ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾  
 الشعراء: ٧٤، وإن كان ماضي آبائهم حقاً قالوا: ﴿ تَأَلَّهَ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ  
 الْقَدِيمِ ﴾ يوسف: ٩٥!

د. سعود الشريم

٢١٧- (٣) ستنسى كل لحظة قاسية:

﴿ أَفَرَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾ (٢٠٥) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿ (٢٠٦) مَا آغَى  
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴾ الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧، من ظفر بمأموله من ثواب الله،  
 فكأنه لم يصبه في دهره ما كان يحاذره ويخشاه.

ابن القيم، روضة المحبين ١١

## سُورَةُ النَّاسِ

٢١٨- (١) ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ النمل: ٢٠، نبي الله سليمان يتفقد الطير من رعيته، وبعض الآباء يسهر أبنائهم خارج المنزل ولا يتفقد حالهم ولا يبالي!  
محمد الغريير

## سُورَةُ الْقَصَصِ

٢١٩- (٢) ﴿فَإِذَا خِفتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ القصص: ٧، هذا والله التسليم للشريعة! ألقته دون أن تسأل عن الحكمة مع شدة غرابة الأمر!  
د. عبدالله بلقاسم

٢٢٠- (٣) ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى ابْنَ الْمَلَأَ يَأْتَمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ القصص: ٢٠، خطوات أنقذت حياة نبي - بإذن الله-! اركض!  
ربّ مشوارٍ تُولد فيه الحياة!  
د. عبدالله بلقاسم

٢٢١- (٤) اجعل أعمالك وتعاملك يشهدان لك بالقوة والأمانة: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمْ﴾، ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ .. ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْتِيكِ أُسْتَجِرُكِ ابْنَ خَيْرٍ مِّنْ أُسْتَجَرْتِ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾ القصص: ٢٦.

د. محمد الربيعة

٢٢٢- (٥) إن لم تنقد للهدى، قادك الهوى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ القصص: ٥٠.

د. عمر المقبل

٢٢٣- (١) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ القصص: ٨٠،  
بقدر ما أوتوا من العلم؛ يكون زهدهم في الدنيا.

٢٢٤- (٢) العلم النافع يزيل الغبش عند الفتن:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ﴾  
القصص: ٨٠، إيثار ثواب الآجل على العاجل حالة العلماء؛ فمن كان هكذا فهو  
عالم، ومن أثر العاجل على الآجل فليس بعالم.  
ابن هبيرة، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٤٩

## سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

٢٢٥- (١) ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ﴾ العنكبوت: ٥، قال بعض العارفين: «لما علم الله شوق المحبين إلى لقاءه، ضرب لهم موعداً للقاء تسكن به قلوبهم».

روضة المحبين ٤٩

٢٢٦- (٢) ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ العنكبوت: ٤٣، كان بعض السلف إذا مرَّ بمثلٍ في القرآن لا يفهمه يبكي ويقول: «لست من العالمين».

مفتاح دار السعادة ١ / ٥١

٢٢٧- (٣) ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ العنكبوت: ٦٩، كثرة الممارسات للمواهب تُعطي الملكات؛ فتبقى للنفس هيئة راسخة ومملكة ثابتة. ابن القيم، مفتاح دار السعادة ٢ / ٨٥

## سُورَةُ الرَّؤْمِ

٢٢٨- (١) تفقد قراءاتك: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الروم: ٧، لم يذموا لمجرد اشتغالهم بعلوم الدنيا؛ بل لأنها تسببت في الغفلة عن الآخرة.

د. عمر المقبل

٢٢٩- (٢) رسالة ربانية إلى كل مصلح وداعية ومجاهد: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ الروم: ٦٠، أمرٌ في أولها، ونهي في آخرها، وخبر مؤكد في وسطها.

د. محمد القحطاني

## سُورَةُ الْقَمَانِ

٢٣٠- (٣) ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ لقمان: ١٩، ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ الفرقان: ٦٣، علاقة حركة الجوارح بالأخلاق قرينة معتبرة لمعرفة أخلاق بعض الناس، وفي سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ (٣٧)، وفي سورة النور: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ (٣١)، بل أشدها في سورة لقمان: ﴿وَأَعْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (١٩).

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ الْأَحْزَابِ

٢٣١- (١) ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ﴾  
 الأحزاب: ١٦، أخبر الله أن الفرار لا ينفع لا من الموت ولا من القتل، والتجربة تدل على ما دل عليه القرآن، فإن هؤلاء الذين فروا في هذا العام لم ينفعهم فرارهم؛ بل خسروا الدين والدنيا وهكذا سنة الله قديما وحديثا.

ابن تيمية، تفسير ابن تيمية ٢١٠/٥

٢٣٢- (٢) ﴿قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْتُمْ مَتَّعْتُكُمْ وَأَسْرَحْتُكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾  
 الأحزاب: ٢٨-٢٩، فيها وجوب تحديد الهدف والغاية، وما يلزم تجاه ذلك، وبيان العاقبة عاجلاً وآجلاً. أ.د. ناصر العمر

٢٣٣- (٣) علامة القلب المريض: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾  
 الأحزاب: ٣٢، الذي في قلبه مرض شهوة الزنا مستعدٌ ينتظر أدنى محرك يحرّكه؛ لأن قلبه مريض لا يتحمل ما يتحمل الصحيح، ولا يصبر على ما يصبر عليه، وأدنى سبب يدعو إلى الحرام يجيب دعوته.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٦٦٣ (تصرف يسير)

٢٣٤- (٤) ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذِرُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾  
 الأحزاب: ٥٨، كتتنقص أحد منهم وازدرائه لنسبه، أو بلده، أو خلقته، - وكل ذلك ليس من كسبه -؛ لذا كان العقاب شديداً أليماً: ﴿فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾، ويدخل في هذا اتهامه فيها هو بريء منه؛ فلتتفقد قلوبنا ولنحفظ ألسنتنا. أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ سَبَأٍ

٢٣٥- (١) قال بعض السلف: «لما قال الله - عز وجل -: ﴿اعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ سبأ: ١٣، لم يأت عليهم ساعة من ليل أو نهار إلا وفيهم مصلٌ يصلي». والسؤال: كم مرة قرأناها، وطبقناها؟

جامع العلوم والحكم ٢ / ٨٥

٢٣٦- (٢) ﴿إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفِرَدَى﴾ سبأ: ٤٦، أن يكون قيامكم خالصاً لله - عز وجل -، لا لغلبة خصومكم؛ فحيثنذ تفوزون بالهدى.

ابن هبيرة، ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ١٤٨

٢٣٧- (٣) موتٌ وفوتٌ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ سبأ: ٥٤، فسرها بعض السلف: بأنهم اشتهاوا التوبة ساعة الرحيل، قال الحسن البصري / : «اتق الله يا ابن آدم، لا يجتمع عليك خصلتان: سكرة الموت، وحسرة الفوت».

تفسير ابن رجب ١ / ٣٠٤

## سُورَةُ فَطْرٍ

٢٣٨- (١) بقدر ضعف الإيمان ونقص الإخلاص؛ ستبدو الأشياء التي حرّم الله جميلة في العين والقلب، مهما كان قبحها في الواقع: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ فاطر: ٨، والذي زينها هو الشيطان؛ إذ تعهد بذلك أمام ربه: ﴿لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ٣٩ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ الحجر: ٣٩-٤٠.

أ.د. ناصر العمر

٢٣٩- (٢) ﴿يَتَأَيَّأُ النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ فاطر: ١٥، الفقر إلى الله - عز وجل - هو عين الغنى به، فأفقر الناس إلى الله أغناهم به، وأذلهم له أعزهم، وأضعفهم بين يديه أقواهم، وأجهلهم عند نفسه أعلمهم بالله.

ابن القيم، طريق الهجرتين ١ / ٦٥

٢٤٠- (٣) ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ فاطر: ٣٢، قال: ﴿يَا ذُنَّ لِلَّهِ﴾ عند ذكر السابق إلى الخيرات؛ لئلا يغتر بعمله، بل ما سبق إلى الخيرات إلا بتوفيق الله تعالى ومعونته؛ فينبغي له أن يشتغل بشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٦٨٩



## سُورَةُ يَسِينَ

٢٤١- (١) ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءِثْرَهُمْ ﴾ يس: ١٢، هل وقفت مع هذه الآية شارحًا للناس أثر الوقف في دعم مشاريع الأمة الخيرية باستقلال وحرية، ومبيِّنًا عظيم أجر الواقفين وديمومته؟ بل هل وضعت لك برنامجًا لإقامة وقف ينفعك في حياتك وبعد مماتك، كما تخطط بجد ومثابرة لبناء مسكن لك ولأولادك؟

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٢٤٢- (١) من النعم الأخروية التي اختصت بالذكر في نعيم نساء أهل الجنة: وصفهنَّ بأنهن: ﴿ قَصِرَتْ اَلْظُّرْفُ ﴾ الصافات: ٤٨؛ لما لغض البصر من جميل الأثر وجمال المرأة المعنوي، فكيف مع كثرة الفتن في هذه الدنيا؟!

د. عبدالله الغفيلي

٢٤٣- (٢) ﴿ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الصافات: ٨٧، الثقة بالله شقَّت لموسى ✕ البحر، وبرَّدت النار على إبراهيم ✕، ونجَّت محمدًا آ في الغار.. هذه الثقة بالله لا يذوق حلاوتها إلا من عرف الله!

د. عبدالمحسن المطيري

## سُورَةُ صَاءٍ

٢٤٤- (١) ﴿ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا سِحْرٌ كٰذٰبٌ ﴾ ص: ٤، أعداء الرسل لا يعادونهم عداءً شخصياً، وإنما عداءً منهجياً، ويتفرع على هذا أن الكافرين سيكونون أعداءً لكل من يتبع الرسول <sup>آ</sup>.

محمد العثيمين، تفسير سورة ص ٢٦

٢٤٥- (٢) ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾ ص: ٦، أي: له قصد ونية غير صالحة، وهذه شبهة لا تروج إلا على السفهاء؛ فإن من دعا إلى قول حق أو غير حق، لا يرد قوله بالقدح في نيته، وإنما يرد بمقابلته بما يبطله بالحجج والبراهين.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٧٠٩

٢٤٦- (٣) عندما تنتصر في جولة مع الباطل، فاحذر أن تتصور انتهاء المعركة معه؛ فأهل الباطل أصبر على نصر باطلهم من صبر كثير من أهل الحق على نصره الحق، وهذه الآيات تكشف الحقيقة:

﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾ ص: ٦  
 ﴿ إِنَّ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَا أَنَّ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ الفرقان: ٤٢.

أ.د. ناصر العمر

٢٤٧- (٤) ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَجَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا آخِنٌ﴾ ص: ٧، هذه حجة من ليس عنده علم شرعي تنهاه عن المنكر فيقول: ما سمعنا بهذا، هذا دين جديد، ما زال الناس على عكس ما تقول.. إلخ، والحجة في كتاب الله وسنة نبيه **آ**.

محمد العثيمين، تفسير سورة ص ٤٤

٢٤٨- (٥) قال السعدي / معلقا على قوله تعالى: ﴿لِيَذْكُرُوا آيَاتِهِ﴾ ص: ٢٩: «هذه الحكمة من إنزاله؛ ليتدبر الناس آياته فيستخرجوا علمها، ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة؛ تدرك بركته وخيره، والقراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود».

تيسير الكريم الرحمن ٧١٢

## سُورَةُ الزُّمَرِ

٢٤٩- (١) ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر: ١٠، ذكر بعض المفسرين أنها في الصائمين؛ لأن رمضان شهر الصبر.. وليس المراد الصبر عن المفطرات فحسب، بل يشمل الصبر عن كل ما يؤثر على الصيام، وبالأخص اللغو والمعاصي كما في الحديث: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه»<sup>(١)</sup>. فاحذر أن تفرط بوعده الله: «الصوم لي وأنا أجزي به»<sup>(٢)</sup>.

أ.د.ناصر العمر

٢٥٠- (٢) ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قرءانا عربياً غير ذي عوج ﴿الزمر: ٢٧-٢٨، ومن تدبره وتدبر ما خالفه، عرف أن القدح كله فيما خالفه.

ابن القيم، الصواعق المرسله ٣/ ١١٢٧

٢٥١- (٣) ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ الزمر: ٥٣، كثيرون يتلون هذه الآية فتصرف أفئدتهم إلى بعض من يعرفون ممن أسرف على نفسه، دون أن يشعروا أنهم معنيون بذلك ابتداءً! وهذا من أخطر أنواع الإسراف؛ لما في ذلك من التزكية للنفس، والغفلة عن محقرات الذنوب حتى يهلك.

أ.د.ناصر العمر

(١) البخاري ح (٦٠٥٧).

(٢) البخاري ح (٧٤٩٢)، مسلم ح (١١٥١)، النسائي ح (٢٢١١)، أحمد ح (٩١١٢).

## سُورَةُ غَافِرٍ

٢٥٢- (١) ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ غافر: ٧، تأمل كيف

قدم حملة العرش في دعائهم الرحمة على العلم!

بقدر يقينك أن علمه وسع كل شيء؛ كن على يقين أن رحمته كذلك.

د. عبدالله بلقاسم

٢٥٣- (٢) ﴿إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَلِّغِيهِ﴾ غافر: ٥٦،

فالمتكبر يريد أن يصل بتكبره وردة للحق إلى منزلة لم يصل إليها بعمله ومواهبه؛ حسداً وبعياً، وهذا وعد من الله بأنه لن يحقق ذلك، بل إنه بمقدار تكبره سينزل عن مرتبته التي هو فيها قبل تكبره، بخلاف ما كان يؤمله ويرتجيه من علو! جزاءً وفاقاً.

أ.د. ناصر العمر

٢٥٤- (٣) ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر: ٦٠، قال طاووس

لعطاء: «إياك أن تطلب حوائجك إلى من أغلق دونك بابه، ويجعل دونها حجاباً، وعليك بمن بابه مفتوح إلى يوم القيامة، أمرك أن تدعوه ووعدهك بالإجابة».

تفسير ابن رجب ١ / ٧٣

## سُورَةُ فَصَّلَاتٍ

﴿٢٥٥- (١)﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكْنِثَةٍ مِّمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِيْ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴿فصلت: ٥﴾، فالحجاب يمنع رؤية الحق، والأكنة تمنع من فهمه، والوقر يمنع من سماعه.

ابن القيم، حادي الأرواح ٦٩

## سُورَةُ الشُّورَى

﴿٢٥٦- (١)﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ النُّوبَةَ عَنِّ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُوا ﴿الشورى: ٢٥﴾، لما كانت التوبة من الأعمال العظيمة التي قد تكون كاملة وقد تكون ناقصة، وقد تكون فاسدة إذا كان الغرض منها دنيوياً، وكان محل ذلك القلب الذي لا يعلمه إلا الله؛ ختم هذه الآية بقوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُوا﴾.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٧٥٨ (بتصرف يسير)

## سُورَةُ الزَّخْرَفِ

٢٥٧- (١) تدبّر الكلام إنما يُنتفع به إذا فهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ الزخرف: ٣، فمن عرف الخير والشرف لم يتبع الخير ويجذر الشر، لم يكن عاقلاً؛ ولهذا لا يُعد عاقلاً إلا من فعل ما ينفعه واجتنب ما يضره. ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٥/ ١٠٨

٢٥٨- (٢) من العدل وكمال العقل: عدم رد ما عليه المخالف جملة، إذا كان عنده شيء من الحق، ولو كان كافراً؛ تأمل دقة استثناء إبراهيم × في خطابه لقومه: ﴿ إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ (٣٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ الزخرف: ٢٦-٢٧، وكذلك قال الفتية: ﴿ وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ الكهف: ١٦، على القول بأن الاستثناء متصل في الموضعين.

أ.د. ناصر العمر

٢٥٩- (٣) قال قتادة / في قوله تعالى: ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الزخرف: ٣٢، «فتلقاه ضعيف الحيلة، عي اللسان، وهو مبسوط له في الرزق، وتلقاه شديد الحيلة، سليط اللسان، وهو مقتور عليه، قال الله - جل ثناؤه -: ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾، كما قسم بينهم صورهم وأخلاقهم تبارك ربنا وتعالى».

جامع البيان ٢٠/ ٥٨٤

## سُورَةُ الدُّخَانِ

٢٦٠- (١) ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ ﴾ الدخان: ٣، كم مرت بك هذه الآية

من مرّة؟ وكم مرة توقفت قليلاً؛ لتعدد ما تستطيع من بركاتهما؟ فماذا أنت قائل؟!

٢٦١- (٢) «السياق يرشد إلى بيان المجرى، وتعيين المحتمل، وتخصيص

العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم؛ فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته، فانظر إلى قوله:

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ الدخان: ٤٩، كيف تجد سياقه يدل

على أنه الذليل الحقير».

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٤

## سُورَةُ مُحَمَّدٍ

٢٦٢- (١) ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾

محمد: ١٢، ساووا الأنعام في العاجلة، وفاقتهم في الآجلة.

د. محمد الحمد



٢٦٣- (٢) ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ ﴾ محمد: ١٩،

بالتوحيد يقوى العبد ويستغني، فلا يزول فقر العبد وفاقته إلا به، وإذا لم يحصل له؛ لم يزل فقيراً محتاجاً مُعذَّباً في طلبه، وإذا حصل مع التوحيد الاستغفار؛ حصل له غناه وسعادته وزال عنه ما يعذبه.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٥٦/١

٢٦٤- (٣) انتصار الدين لا ينتظر أحداً: كسر الغرور في العمل للإسلام يكون

حين يدرك كل عامل بأن انتصار الدين ليس متوقفاً عليه أبداً ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾ محمد: ٣٨.

محمد المنجد



٢٦٥- (١) ﴿ وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْاْ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾

الفتح: ٢٢، لن تتخلف سنته عنا أو تتبدل، لكن نحن الذي بدلنا!

الشيخ محمد الفراج

## سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

٢٦٦- (١) قال عمر بن الخطاب  $\bar{E}$ : «إن الذين يشتهون المعاصي ولا يعملون بها ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ الحجرات: ٣».. كم بين حال الذي: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَفِئَ أَحْسَنَ مَثْوَى﴾ يوسف: ٢٣، وبين شيخٍ ضعيفٍ يُدعى لمثل ذلك فيجيب؟!!

تفسير ابن رجب ١/ ٣١٨

٢٦٧- (٢) لا ترو للناس كل ما تسمعه: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ الحجرات: ٦، الواجب على من شرح الله صدره للإسلام أن إذا بلغته مقالةٌ ضعيفةٌ عن بعض العلماء أن لا يحكيها لمن يعمل بها، بل يسكت عنها وإن تيقن صحتها، فما أكثر ما يحكى عن الأئمة من ما لا حقيقة له.

ابن تيمية، بيان الدليل ١٥٧

٢٦٨- (٣) ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات: ١٠، بقدر طاقة الإيمان في قلوبنا؛ نتخطى الحدود والجنسيات ونحبهم.

د. عبدالله بلقاسم

٢٦٩- (٤) ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ الحجرات: ١١، من أعظم التعبير إظهارُ التعبير وإشاعته في قالب النصح، وقد عدَّ الله من خصال المنافقين إظهار أمرٍ حسنٍ ويراد به التوصل إلى غرض فاسد يقصده في الباطن.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١/ ٢٧٢

٢٧٠- (٥) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾  
الحجرات: ١١، عسى أن يكون المسخور به خيراً من الساخر، وهو الغالب والواقع؛ فإن السخرية لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٨٠١

٢٧١- (٦) قال بعض السلف: «أصبحوا تائبين، وأمسوا تائبين». علق ابن رجب قائلاً: «يشير إلى أن المؤمن لا ينبغي أن يصبح ويمسي إلا على توبة؛ فإنه لا يدري متى يفجأه الموت، فمن أصبح أو أمسى على غير توبة، فهو على خطر؛ لأنه يخشى أن يلقي الله غير تائب؛ فيحشر في زمرة الظالمين، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَنْبَأْ فُؤَادُكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الحجرات: ١١».

تفسير ابن رجب الحنبلي ١ / ٣١٤

٢٧٢- (٧) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾  
الحجرات: ١٢، هذه الآية أصلٌ في سد الذرائع وتعليم الورع؛ فلاجل بعض الظن نجتنب كثيره!

د. عبدالمحسن المطيري

٢٧٣- (٨) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ جرّبت سوء الظن بالناس وحسن الظن بهم؛ فوجدت الأول قطعةً من لهب النار، والثاني نسيماً من نعيم الجنة، تمشي به بين الناس محبوباً متفائلاً نشيطاً باذلاً.

د. محمد الخضير

## سُورَةُ ق ٧٥

٢٧٤- (١) ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيحٍ﴾ ق: ٥، مريح: أي

ملتبس ومختلط.

وكل إنسان يرد الحق أول مرة؛ فليعلم أنه سيبتلى بالشك والريب في قبول الحق في المستقبل.

ابن عثيمين، تفسير سورة ق ٧٥

## سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

٢٧٥- (١) استقراء عالم:

﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمُ﴾ الذاريات: ٣٣، متى اتصلت (أرسل) بـ (على) فهي بمعنى

المبالغة في المباشرة والعذاب، ومتى اتصلت بـ (إلى) فهي أخف.

ابن عطية، المحرر الوجيز ١٦١ / ٥

## سُورَةُ الطُّورِ

٢٧٦- (١) ﴿وَالطُّورِ ١﴾ وَكُتِبَ مَسْطُورٍ ﴿الطور: ١-٢﴾، فأقسم سبحانه بسيد الجبال، وسيد الكتب، ويكون ذلك متضمناً للنبتين المعظمتين: نبوة موسى ونبوة محمد، وكثيراً ما يقرن بينهما وبين محلها كما في سورة "التين".  
ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن ٢٦٥

## سُورَةُ الرَّحْمَنِ

٢٧٧- (١) تقدم الميزان وتكرر في ثلاث آيات متتابعات في سورة الرحمن:  
﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿الرحمن: ٧-٩﴾؛ لأنه دين العدل، وبه قامت السماوات والأرض!

د. عبدالله الغفيلي

٢٧٨- (٢) في الآخرة لا تسجل القضية ضد مجهول! ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ ٤١﴾ بِسْمِهِمْ ﴿الرحمن: ٤١﴾؛ بعلامات تظهر عليهم، كالزرقة: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ طه: ١٠٢، وسواد الوجه: ﴿وَسَوْدُ وُجُوهُ﴾ آل عمران: ١٠٦.

د. سعد بن مطر العتيبي

## سُورَةُ الْوَاقِعَاتِ

٢٧٩- (١) في يوم القيامة هباءان: للجبال: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ الواقعة: ٦،  
ولأعمال الكفار والمرائين: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾  
الفرقان: ٢٣! يا للحسرة حينما تتفرق أعمال كنت تظنها حسنات، فإذا هي لا شيء!  
د. عمر المقبل

٢٨٠- (٢) ﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الواقعة: ٨٠، إشارة إلى أنه يجب علينا أن  
نعمل به؛ لأن الذي أنزله هو الرب المطاع الخالق الرازق، الذي يجب أن نطيعه  
بما أمر، وننتهي عما نهى عنه وزجر. ابن عثيمين، تفسير الواقعة ٣٤٩

## سُورَةُ الْحَدِيدِ

٢٨١- (١) ﴿وَعَرَّكُمُ الْأَمَانِ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَرَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ الحديد: ١٤،  
كم من شارف مركبه ساحل النجاة، فلما هم أن يرقى لعب به موج الهوى فغرق.  
ابن رجب، لطائف المعارف ٣٤٠

٢٨٢- (٢) مرارة الانتكاس: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ  
أَنْفُسَكُمْ﴾ الحديد: ١٤، أشد ما يكون من الحسرة والبلاء أن يُفتح للعبد طريق  
النجاة والفلاح حتى إذا ظن أنه ناج ورأى منازل السعداء؛ اقتطع عنهم وُضربت  
عليه الشقوة. ابن القيم، طريق الهجرتين ٢ / ٨٨١-٨٨٢

## سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

٢٨٣- (١) اجتمعت كلمةٌ إلى نظرة، إلى خاطر قبيح وفكرة، في كتاب يحيى حتى الذرَّة، والعصاةُ عن المعاصي في سكرة؛ فجنوا ما جنوا ثمار ما غرسوه: ﴿أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَسُوهُ﴾ المجادلة: ٦.

ابن الجوزي، التبصرة ٣٥٩

٢٨٤- (٢) كيف بمن يسعى لإخوانه؟! ﴿فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ المجادلة: ١١، يوسع الله حياتك بحركة يسيرة تتحركها ليقعد أخوك، كيف بمن يسعى ويركض من أجلهم؟!

د. عبدالله بلقاسم

## سُورَةُ الْحَشْرِ

٢٨٥- (١) من عظمة منهج أهل السنة في حبهم لجميع الصحابة أ أنهم ليس في قلوبهم غلٌّ على أحد منهم؛ لأن الله أنزل في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الحشر: ١٠، مع ما سبق في علمه سبحانه أن يقع بينهم ما يقع، فسلمت قلوب أهل السنة من ذلك، ومَرِضت قلوب آخرين.

د. عمر المقبل

٢٨٦- (٢) ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الحشر: ٢١،

أي: لأجل أن يتفكروا، ويستفاد من هذه الآية فائدة أصولية وهي: "أن كل مثل في القرآن، فهو إثبات للقياس"؛ لأن المقصود بالمثل: انتقال الذهن من هذا إلى هذا.

ابن عثيمين، شرح "أصول في التفسير" ٥١



٢٨٧- (١) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلْهِكُمْ ءَأْمُولَكُمْ وَلَا ءَأَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ

اللَّهِ﴾ المنافقون: ٩، قال أبو حازم / «كل ما شغلك عن الله من مال أو ولد، فهو عليك شؤم»!

تفسير ابن رجب ٢ / ٤٧٥



## سُورَةُ النَّجْمِ

٢٨٨- (١) ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ التغابن: ١١، هذا أفضل جزاء يعطيه الله لأهل الإيمان، كما قال تعالى في الأخبار: أن المؤمنين يثبتهم الله في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وأصل الثبات: ثبات القلب وصبره، ويقينه عند ورود كل فتنة، فقال: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ إبراهيم: ٢٧.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٨٦٧

٢٨٩- (٢) تأمل: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ التغابن: ١١، بعد: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ التغابن: ١١، فمن حزن حُزناً غير مشروع فلنقص إيمانه؛ إذ الإيمان موجبٌ لاطمئنان القلب وثباته عند المصائب، وعد من الله لا يتخلف؛ فتفقد إيمانك وقلبك.

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ الطَّلَاقِ

٢٩٠- (١) حَقَّقْ لِنَفْسِكَ التَّقْوَى كِي تَنْقَلِبَ أَمَامَكَ الْمَعَادِلَةَ فَجَاءَهُ؛ فَتَحْظِي بِالْفَرْجِ وَالرِّزْقِ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَلَا تَرْجُو ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ الطَّلَاق: ٢-٣.

د. سعود الشريم

٢٩١- (٢) ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ الطَّلَاق: ٧، لو استجمعت يأس العالم في قلبك؛ لذهب به الإيمان بهذه الآية.

د. عبدالله بلقاسم

## سُورَةُ التَّحْنِيفِ

٢٩٢- (١) ﴿وَإِنْ تَطَهَّرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ التحريم: ٤، الله وجنوده في السماء والأرض مع النبي ﷺ آ في مشكلة أسرية! ما أعظم قدره عند ربه!

د. عبدالله بن بلقاسم

## جزء تبارك

٢٩٣- (١) من سنن أهل الباطل وعاداتهم الذميمة: أنهم يرمون أهل الحق بما هم أولى به، انظر إلى قوله سبحانه عن أهل النار: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ الملك: ٩.

د. عبدالمحسن العسكر

٢٩٤- (٢) ﴿تَوَلَّآ أَن تَدْرِكُهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ القلم: ٤٩، هذا نبي الله، ومع هذا فلم ينبج من كربته إلا بنعمة الله وفضله ورحمته، فمن الناس بعده؟

د. عمر المقبل

٢٩٥- (٣) ﴿عَسَىٰ رَبِّنَا أَن يُّبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ القلم: ٣٢، إياك أن يكسر الذنب حسن ظنك؛ فسيعطيك الله بعد الذنب والتوبة أكثر.

د. عبدالله بلقاسم

٢٩٦- (٤) ﴿إِنَّ لِلْمُنْفِقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ﴾ القلم: ٣٤، أضيفت الجنات إلى النعيم؛ لأنه ليس فيها إلا النعيم الخالص الذي لا يشوبه ما ينغصه كما يشوب جنات الدنيا، فساكنها منعم في بدنه، ومنعم في قلبه، قال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ الحجر: ٤٨.

د. عبدالمحسن العسكر

٢٩٧- (٥) ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ الحاقة: ٢١، عبر عن تمام رضى صاحب العيشة برضى عيشته على الحقيقة؛ وذلك أن رضى من يلقاه ويحيط به ويخدمه مؤثر في رضاه، فكما أن رضى الوالدين في الدنيا والأولاد والزوج بل والخدم يجعل الإنسان في غاية الرضا؛ فكيف بأثر رضى من حوله عليه في الآخرة، وتاج ذلك رضى الله عنه: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ التوبة: ٧٢.

أ.د. ناصر العمر

٢٩٨- (٦) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ المعارج: ١٩، إذا أردت معرفة الرجل الهلوع فهو: الذي إذا أصابه الجوع مثلاً أظهر الاستجاعة، وإذا أصابه الألم أسرع الشكاية، وإذا أصابه القهر أظهر الاستكانة، فلا احتمال لديه ولا إفضال.

ابن القيم، بدائع التفسير ٣/ ١٩٧

٢٩٩- (٧) إياك أن تأمن من عذاب الله، وتطمئن من محاسبتة؛ فإنه سبحانه لما ذكر صفات المؤمنين في سورة المعارج، أعقبها بقوله ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ المعارج: ٢٨، فلا يأمن عذابه أحد، ولو بلغ من العبادة ما بلغ، إلا من آمنه الله.

د. عبدالمحسن العسكر

٣٠٠- (٨) من أدب النصيحة وأساليها النافعة: أن يضيف الناصح المنصوح إلى نفسه؛ ليأخذ قوله مأخذ الجد والصدق، المتطلب الخير له؛ لأن المرء لا يريد لمنصوحه إلا خيراً؛ ولذا قال نوح × حين دعوته لقومه: ﴿قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ نوح: ٢.

د. عبدالمحسن العسكر

٣٠١- (٩) تنوع أسلوب الدعوة: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ ﴿نوح: ٨-٩﴾، من الحكمة الجمع بين الإعلان والإسرار؛ إزالة لما يقع في نفس المدعو من اتهام الداعي بأنه ما أراد من دعوته علانية إلا تلوّث عرضه، والإزراء بسمعته.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة ٥/ ٢٣٠٠

٣٠٢- (١٠) ﴿إِنَّا سَأَلْنَاكَ قَوْلًا نَفِيلاً﴾ ﴿المزمل: ٥﴾، هذه الجملة معترضة بين الأمر بالقيام والترتيل، وبين التعليل بذكر صفة صلاة الليل، ففيها دليل على أن قيام الليل من أعظم ما يعين على القيام بالتكاليف الشاقة، وهذا شأن الصلاة فرضها ونفلها؛ فإنها مما أمر بالاستعانة به كما قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ ﴿البقرة: ٤٥﴾.

د. عبدالمحسن العسكر

٣٠٣- (١١) ﴿وَأَهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً﴾ ﴿المزمل: ١٠﴾، الله جميل يحب الجمال، حتى في الهجر والقطيعة مع الكفار، فأى عذر لمن يكدر صفو الوصل بالمنة والأذى مع الأقارب والأرحام!؟

أ.د. ناصر العمر

٣٠٤- (١٢) من أساليب القرآن البديعة: الإيجاز، تأمل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمْرًا رَآئِكَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ ﴿الإنسان: ٢٠﴾، أي: عظيمًا لا غاية بعده في السعة والجمال والدوام، ففي الآية إيجاز بليغ تذهب فيه النفس كل مذهب!

د. عبدالمحسن العسكر

٣٠٥- (١٣) لم يُكْتَفَ في إكرام أهل الجنة وثوابهم بالإكرام بالفعل، والثواب المحسوس، بل إنهم يكرمون بالقول؛ ولذلك لما قال سبحانه: ﴿وَسَقَمَهُمْ رَبُّهُمْ سَرَابًا طَهُورًا﴾ الإنسان: ٢١، قال لهم على سبيل الحفاوة والإكرام: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾ الإنسان: ٢٢، وهذا له نظائر في القرآن كقوله تعالى: ﴿وَتُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف: ٤٣.

د. عبدالمحسن العسكر

٣٠٦- (١٤) ﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ القيامة: ١٤، استحضر العبد لخطاياها وذنوبه؛ تجعله لا يرى لنفسه على أحد فضلاً، فيرى أن من سلم عليه أو لقيه بوجه منبسط فقد أحسن إليه، فما أطيب عيشه! وما أنعم باله! خلافا لمن يرى لنفسه على الناس حقوقاً من الإكرام يطلبها منهم، ويذمهم على ترك القيام بها.  
ابن القيم، مفتاح دار السعادة ٢/ ٨٤٣-٨٤٤

٣٠٧- (١٥) أدب قرآني: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ القيامة: ١٦-١٧، من الآداب التي أدب الله بها نبيه ﷺ أن أمره بترك الاستعجال على تلقي الوحي؛ فهكذا ينبغي لطالب العلم ولسامعه أن يصبر على معلمه حتى ينتهي، ثم يسأل عما أشكل عليه منه.

ابن القيم، بدائع التفسير ١/ ٢٣٠

٣٠٨- (١٦) لنستعد! ﴿وَأَلْفَتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ القيامة: ٢٩، يجتمع عليه كرب الموت وهول المطع. قال الضحاك /: «هو في أمر عظيم، الناس يجهزون بدنه، والملائكة يجهزون روحه».

تفسير السمعاني ٦/ ١٠٩

## جَزَاءٌ

٣٠٩- (١) ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا﴾ النبأ: ٣٥، من ترك اللغو وابتعد عنه؛ فقد استعجل شيئاً من نعيم الجنة.

د. عبدالمحسن المطيري

٣١٠- (٢) كلما تراكمت الذنوب طبع على القلوب؛ وعند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحق وصلاح الدين ويستتهين بأمر الآخرة ويستعظم أمر الدنيا ويصير مقصور الهم عليها: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ المطففين: ١٤.

أبو حامد الغزالي، الإحياء ٣ / ١٢

٣١١- (٣) حجاب دنيوي وأخروي! ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ المطففين: ١٥، أعظم عذاب أهل النار هو حجابهم عن ربهم - عز وجل -، ولما كانت قلوبهم قاسية لا يصل إليها شيء من نور الإيمان وحقائق العرفان؛ كان جزاؤهم على ذلك في الآخرة حجابهم عن رؤية الرحمن، والعارفون خوفهم في الدنيا من احتجابه عن بصائرهم، وفي الآخرة من احتجابه عن نواظرهم.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ٢ / ٥٥٠

٣١٢- (٤) الدنيا ليست نهاية المطاف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجِرُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ المطففين: ٢٩، هل انتهى الأمر؟ لا: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ المطففين: ٣٤.

د. مساعد الطيار

٣١٣- (٥) لا تياس من التوبة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾  
البروج: ١٠، انظر إلى سعة حلم الله تعالى؛ فهو لاء يحرقون أوليائه ثم يعرض  
عليهم التوبة بقوله ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾.

محمد العثيمين، تفسير القرآن الكريم ١/ ٣٣٦

٣١٤- (٦) ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ الفجر: ٥، سمي العقل حجراً لأنه  
يعقل صاحبه ويحجره عما لا يليق به شرعاً و عرفاً، لكن مهمة العقل ليست مجرد  
المنع والحجر، بل إن من لوازم منعه عما لا يليق به: أن يصرفه إلى ما خلق له من  
الإبداع والتفكير والإنتاج؛ ولذا أكد القرآن على ذلك: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾  
الأعراف: ١٧٦، ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ يس: ٦٨.

أ.د. ناصر العمر

٣١٥- (٧) تدبر ترجمه الدموع: قرأ الفضيل / هذه الآية: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ  
عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ البلد: ٨-٩، فبكى، فسئل عن بكائه، فقال: "هل  
بت ليلة شاكراً لله أن جعل لك عينين تبصر بهما؟ هل بت ليلة شاكراً لله أن جعل  
لك لساناً تنطق به؟" وجعل يعدد من هذا الضرب.

جامع العلوم والحكم ٢/ ٧٥

٣١٦- (٨) ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ الضحى: ١-٢، نزلت على النبي  
آ نوراً وأنساً.. صلاة الضحى والليل تبعثان في النفس سروراً وأنساً، وهما  
من أعظم العلاجات لكشف الهموم.  
د. محمد الربيعة



٣١٧- (٩) انقطع الوحي عن النبي ﷺ ليلتين أو ثلاثا فحزن كثيرا؛ لأن القرآن كان زاده في الطريق الطويل، ونوره في الظلمات، فأنزل الله تسليية له: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ الضحى: ٣. فعجبا لمن يودع القرآن ويهجره أياما وأسايع بحجة انشغاله عنه! ما أقل بركة عمل يشغلك عن كتاب ربك!

أ.د. ناصر العمر

٣١٨- (١٠) ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح: ٥-٦، أشد عسر واجهه النبي ﷺ كان عناد قومه وعدم استجابتهم له، فوعده الله بيسرين مقابل عسر واحد، فجاء اليسر الأول متدرجا بإسلامهم آحادا، ثم اكتمل اليسر الثاني بالنصر والفتح ودخول الناس في دين الله أفواجا؛ فلا تيأس مهما واجهك من عسر وشدة، فهي محنة في طياتها منح.

٣١٩- (١١) ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ العلق: ١٤، يالها من آية تحلح القلب، أيها المتماذي في المعاصي أيها المقيم على الذنب العظيم، أيها الناسي لرب الناس: إن الله يرى!

د. عبدالمحسن المطيري

٣٢٠- (١٢) سورة العلق بدئت بـ: ﴿اقْرَأْ﴾ العلق: ١، مفتاح العلم الذي بين بآية: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم﴾ العلق: ٥، وختمت بآية: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ العلق: ١٩؛ ففيها بيان المنهج الحق الذي ضل عنه اليهود الذين لم يعملوا بعلمهم، والنصارى الذين عبدوا الله على جهل وضلال، فالطريق المستقيم: عبادة الله وحده على علم وبصيرة، مع توحيد مصدر التلقي المشار اليه بقوله: ﴿كَلَّا لَا تُطْعَمُهُ﴾ العلق: ١٩.

أ.د. ناصر العمر

٣٢١- (١٣) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ القدر: ١، كم طارت نفوس الصالحين شوقاً لقيام هذه الليلة التي عظم الله قدرها! أليست هي التي نزل فيها أشرف كلام؟ وجعلها الله خيراً من ألف شهر؟ وفيها تنزل ملائكة الله؟ تا الله إن المتاجر فيها مع الله هو الربح.. أليس من يجرم فضلها محروم؟

د. عمر المقبل

٣٢٢- (١٤) عدد دقائق الليلة الواحدة من هذه الليالي لا يتجاوز (٥٥٠ دقيقة)، فإذا نسبتها إلى (١٠٠٠ شهر): ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القدر: ٣، وجدت أن الدقيقة في ليلة القدر = أكثر من (٧٨٠٠٠ دقيقة) في غيرها! فياحسرتاه على المفرطين!

٣٢٣- (١٥) من مواضع الشكر في ليلة القدر: تأمل هذا اللطف في قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القدر: ٣، فتصوّر عبداً من عباد الله يوفى لقيامها إيماناً واحتساباً خمسين سنة - مثلاً - فكانها قام أكثر من ٤١٦٦ سنة! ألا يستوجب هذا شكر الله على هذه النعمة؟

٣٢٤- (١٦) أمران متلازمان: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ العصر: ٣، لا بد من التواصي بالحق والصبر؛ فالتواصي بالحق بدون الصبر، كما يفعله الذي يعبد الله على حرف، والتواصي بالصبر بدون الحق كقول الذين قالوا: ﴿أَن أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آهَاتِكُمْ﴾ ص: ٦ كلاهما موجب للخسران.

ابن تيمية، تفسير ابن تيمية ٧ / ١٨٢

٣٢٥- (١٧) ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ الهمزة: ٧، لما كانت أفئدتهم محل الاعتقادات الباطلة، ومنطلق الهمز واللمز للمؤمنين؛ كان جزاؤها التحطيم والإحراق بنار الله الموقدة.

وهذا هو الدواء الشافي تجاه كتب ومحفوظات أهل الأهواء، بإتلافها وإحراقها وتأديب حاملها؛ حماية للأمة من شرها وشرهم.

أ.د. ناصر العمر

٣٢٦- (١٨) ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ الكافرون: ٣، ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْفَوْنَهُ﴾ التوبة: ٧٧، ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَنِّلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ التوبة: ٨٣، ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ النساء: ١٣٧، عند تأمل هذه الآيات وأمثالها تجد أنها تتفق على حلول سخط الله بأقوام عصوه، فحال بين قلوبهم وبين الهداية: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ الأنفال: ٢٤؛ فلنستجب له قبل فوات الأوان.

أ.د. ناصر العمر

٣٢٧- (١٩) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ الفلق: ١-٢، كثيرون يقرؤونها وهم يستحضرون في أذهانهم شرور غيرهم، بينما الواجب أن يستحضروا التعوذ من شرور أنفسهم ابتداءً، كما في خطبة الحاجة: «ونعوذ بالله من شرور أنفسنا»<sup>(١)</sup> وحديث: «أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشرِّكه»<sup>(٢)</sup>؛ فقدم شر نفسه على شر الشيطان.

أ.د. ناصر العمر

(١) رواه أبو داود ح (١٠٩٧)، الترمذي ح (١١٠٥)، النسائي ح (٣٢٧٧)، ابن ماجه ح (١٨٩٢).

(٢) أخرجه الترمذي ح (٣٣٩٢)، أحمد ح (٦٣).

## القرآن يغيرني

٣٢٨- (١) إذا كنتُ حريصًا على تفقد أثره في قلبي وجوارحي، كما قال عيسى بن وردان: «أشتهي أن يفرج لي عن صدري، فأنظر إلى قلبي، ماذا صنع القرآن فيه وما نكأ!». .

### المتمنين لابن أبي الدنيا ٤٩

٣٢٩- (٢) حين أتلقى كلام ربي كما تلقاه السلف الصالح، الذين وصفهم الحسن البصري / بقوله: «إنَّ من كان قبلكم رأوه رسائل إليهم من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل، وينفذونها بالنهار».

### المحرر الوجيز ١ / ٣٩

٣٣٠- (٣) حين أستحضر أن المتكلم بهذا القرآن هو الله رب العالمين، وأن هذا الاستحضار أمرٌ أساس، إذا انفلت من قلب المتدبر ضاع منه التدبر.

### د. فريد الأنصاري، مجالس التدبر ٢ / ١٠١

٣٣١- (٤) حين أعرض نفسي على الأوصاف التي ذكرها الله عن كتابه، وماذا أحدثت في حياتي؟ وأين أثرها على قلبي؟ ومن ذلك وصفه بأنه (هدى، ذكرى، موعظة، رحمة، شفاء...) في أربعين وصفًا للقرآن ذكرها الله مفرقةً في كتابه المجيد.

٣٣٢- (٥) حين أعلم أنّ مراد ربي مني - وأنا أقرأ كلامه - ليس مجرد تلاوته، بل هو التدبر والفهم، وأن أحذر من عناهم ابن مسعود  $\bar{E}$  بقوله: «أنزل عليهم القرآن ليعملوا به فاتخذوا درسه عملاً، إن أحدهم ليتلو القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفاً وقد أسقط العمل به». **المحرر الوجيز ١/ ٣٩**

٣٣٣- (٦) حين أوقن أن الذي غير أمةً بأكملها، فنقلها - بهذا القرآن - من دركات الذل إلى مقامات الرفعة، قادر على أن يغيرني أيضاً، إن تعاملت معه كما تعامل أسلافي معه، حين أخذوه بقوة، ولم يتركوا منه شيئاً.

٣٣٤- (٧) لأنني رأيت أثره على وجوه أهله وأعمالهم وأخلاقهم؛ فتتوق نفسي لأن أدخل في زمرة من ورد الحديث فيهم: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»<sup>(١)</sup>.

٣٣٥- (٨) لأني أخشى إن لم أتغير أن أكون ممن صار القرآن حجة عليه، كما قال **أ: «والقرآن حجة لك أو عليك»<sup>(٢)</sup>.**

٣٣٦- (٩) حين يسلم قلبي من الكبر الذي يحول بيني وبين الانقياد للحق: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ **المائدة: ٨٢**، وقال: ﴿سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ **الأعراف: ١٤٦**، قال بعض السلف<sup>(٣)</sup>: «أصرف عنهم فهم القرآن».

د. عبدالله بن بلقاسم

(١) أخرجه أحمد ح (١٢٢٩٢)، الحاكم ح (٢٠٤٦).

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٢٣)، الترمذي ح (٣٥١٧)، النسائي (٢٤٣٧)، ابن ماجه (٢٨٠)، أحمد (٢٢٩٠٧).

(٣) ابن عيينة، جامع البيان ١٠/ ٤٤٣.

٣٣٧- (١٠) حين أتدبر القصص القرآني، وأنا أستحضر أن الله يريد مني ذلك: ﴿فَأَقْصِبْ قَلْبَكَ لِغَدَاةِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الأعراف: ١٧٦، بل أحرص أيضاً لأتشرف بذلك الوصف، وهو العقل: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يوسف: ١١١.

٣٣٨- (١١) حين أطبق بنفسي أو مع غيري ما دلّ عليه قوله الله تعالى -وهو يبيّن لنا الحكمة من نزول القرآن مفروقاً-: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ الإسراء: ١٠٦، أي: على مهل؛ ليتدبروه ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤٦٨

٣٣٩- (١٢) حين أنظر في سير الذين تأثروا به، وكيف كان حالهم إذا تلى عليهم آيات الله! فهاهم الأنبياء -عليهم السلام-: ﴿إِذَا نُتِيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ حَرُّوا سَجْدًا وَبُكِيًا﴾ مريم: ٥٨، وقال عن علماء النصارى: ﴿تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ المائدة: ٨٣، فإن لم تمر بي هذه الأحوال؛ حاسبت نفسي: لماذا لم أصل بعد إلى هذه الحال؟

٣٤٠- (١٣) حين أفتح صفحة قلبي قبل صفحة المصحف، وأنا مستعد للتلقي والعمل والتطبيق، كما وقع لإخواننا من الجنّ الذين كانوا: ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ أَنَّىٰ لَأَخَذُوا مِنْكُمْ مَتْرَقًا﴾ الأحقاف: ٢٩.

٣٤١- (١٤) حين أعتني بفهم الأمثال القرآنية، التي مدح الله من يعيها ويفهمها، وأتذكر قول بعض السلف: «إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيث على نفسي؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ العنكبوت: ٤٣».

تفسير القرآن العظيم ٢٠٨

٣٤٢- (١٥) حين أعرف أنني إن لم أتدبر، فإنني داخل في هذا العتاب الإلهي: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ النساء: ٨٢، ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ المؤمنون: ٦٨، والسؤال الذي سأبحث عن إجابته: كيف تخرج من هذا العتاب؟ وأعلم أن رمضان فرصة كبرى لذلك.

د. عمر المقبل

٣٤٣- (١٦) حين ألقى سمعي وقلبي لخطاب ربي، يحدوني قول الله تعالى في سورة ق: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ق: ٣٧، قال ابن عاشور / قال سبحانه: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ ولم يقل: استمع؛ «لأن إلقاء السمع، هو إرساله وعدم إمساكه وإن لم يقصد السماع؛ فتحصل الذكرى لمن له سمع، وهو تعريض بتمثيل المشركين بمن ليس له قلب وبمن لا يلقي سمعه».

التحرير والتنوير ٢٦ / ٣٢٤

٣٤٤- (١٧) حين أطهر قلبي من الأحقاد والغل وسائر أمراضه؛ لأنه - كما قال ابن تيمية / -: «إذا كان ورقه ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ الواقعة: ٧٩، فمعانيه لا يهتدي بها إلا القلوب الطاهرة».

مجموع الفتاوى ٥ / ٥٥١

٣٤٥- (١٨) لأن عدم التغير علامة على قسوة قلب حالت دون تأثيره وخشوعه،  
فأتذكر عتاب الله للصحابة ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ  
اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ الحديد: ١٦، فأفتش عن سبب القسوة؛ لأتنعم بكتاب ربي.

٣٤٦- (١٩) حين أبحث عن أثر القرآن في قلبي كلما قرأت شيئاً منه، جاعلاً  
نصب عيني قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا  
مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ الحشر: ٢١، وأن أخاف إذا لم يلن قلبي ويخشع، والجبل الأصم  
يخشع ويتصدع؛ ما يدفعني للبحث عن سبب عدم اللين!

٣٤٧- (٢٠) حينما أتذكر حال المعرضين عنه: تلاوة وتدبراً، وكيف نعتهم  
الله بأقبح الأوصاف! فشبهم بالحمير: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾ المدثر: ٥٠،  
والقفل على القلب: ﴿أَمْرٌ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ محمد: ٢٤، فأخاف - إن لم أتغير  
به للأفضل - أن أدخل في زميرتهم.



## لخصات بيانية

٣٤٨- (١) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥٠﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٥١﴾  
الفاحة: ٥-٦، قال ابن عرفة /: «لما قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أوهم أن للإنسان في العبادة (ضرباً) من المشاركة والاختيار؛ فعقبه بطلب الهداية تنبيهاً على كمال الافتقار، وأن كل العبادة والطاعة من الله تعالى وليس للعبد عليها قدرة».

تفسير ابن عرفة ١ / ١٠٢-١٠٣

٣٤٩- (٢) من المتشابه اللفظي: موضعان في سورة البقرة: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ ﴿١٨﴾ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٩﴾﴾ البقرة: ١٨، ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾﴾ فالآية الأولى في المنافقين، فناسب وصفهم بنفي الرجوع؛ لأنهم دخلوا في الإسلام ظاهراً وسمعوا الوحي، وخالطوا النبي ﷺ والصحابة، فلا يرجى لهم رجوع بعد إصرارهم على الضلال، بخلاف الكفار فلا يقال: ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾؛ لأنهم لم يدخلوا في الإسلام أصلاً.

د. محمد الصامل، من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن ١١١

٣٥٠- (٣) ختم الحديث عن المنافقين في أول سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ البقرة: ٢٠، قال ابن جرير /: «وإنما وصف الله نفسه بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع؛ لأنه حذر المنافقين بأسه وسطوته وأخبرهم أنه بهم محيط، وعلى إذهاب أسماعهم وأبصارهم قدير، ثم قال:

فاتقوني أيها المنافقون، واحذروا خداعي وخداع رسولي وأهل الإيمان بي، لا أحل بكم نعمتي، فإني على ذلك وعلى غيره من الأشياء قدير».

جامع البيان ١ / ٣٨٤

٣٥١- (٤) ﴿وَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ البقرة: ١٦٦، الباء في قوله ﴿بِهِمْ﴾

باء الملابس، ووجه الملابس بين أولئك المشركين وتلك الأسباب:

انعقادها بينهم في الدنيا، وطمعهم في نفعها لهم في الآخرة، والمعنى: إذ تنصل الرؤساء من المرؤوسين وقت أن عاينوا العذاب، وتقطعت الروابط بهم، أي في حال ملابستها لهم.

محمد الخضر حسين، المجموعة الكاملة ١ / ٢٩٧

٣٥٢- (٥) ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ البقرة: ١٧٩، نكر سبحانه (الحياة)؛

تعظيماً لها وتفخيماً لشأنها، وليس المراد حياةً ما، بل المعنى: حصول هذه الحقيقة المحبوبة للنفوس، والتنكير كثيراً ما يجيء في القرآن للتعظيم والتفخيم، كقوله ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ آل عمران: ١٣٣، وقوله ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ التوبة: ٧٢.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ٢ / ١١٠٢-١١٠٣

٣٥٣- (٦) التقوى في رمضان تُكتسب، وفي الحج تُطبَّق، في رمضان

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: ١٨٣، وفي الحج ﴿وَتَكَزَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ

التَّقْوَى﴾ البقرة: ١٩٧.

٣٥٤- (٧) ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ﴾ البقرة: ٢١٦، الآيات ... من عادة القرآن أن يكون بيان التوحيد وبيان الوعظ والنصيحة وبيان الأحكام مختلطاً بعضها ببعض؛ ليكون كل واحد منها مقويًا للآخر ومؤكِّدًا له.

الرازي، مفاتيح الغيب ١ / ٨٧٢

٣٥٥- (٨) ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ البقرة: ٢٥٠، عبروا عن إلهامهم إلى الصبر بالإفراغ؛ استعارة لقوة الصبر فإن القوة والكثرة يتعاوران الألفاظ الدالة عليهما، فاستعير الإفراغ للكثرة مع التعميم والإحاطة وثبتت الأقدام استعارة لعدم الفرار، شبه الفرار والخوف بزلق القدم، فشبه عدمه بثبات القدم في المأزق.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢ / ٤٩٩

٣٥٦- (٩) ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ البقرة: ٢٨٦، لم خصَّ الخير بالكسب والشرُّ بالاكْتِسَاب؟! في الاكْتِسَابِ اعتِمَالٌ، فلما كان الشرُّ مما تشتهيه الأنفس، وهي منجذبةٌ إليه؛ كانت في تحصيله أعمَلٌ وأجَدُّ؛ فجعلت لذلك مكتسبةً فيه، ولما لم تكن كذلك في باب الخير؛ وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتِمَالِ.

الزنجشيري، الكشف ١ / ٣٠٨

٣٥٧- (١٠) بدأت سورة الحج بكلمة ﴿النَّاسِ﴾ وتكررت هذه الكلمة في آيات الحج، حتى في آية الإيجاب ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ آل عمران: ٩٧؛ في إشارة إلى عالمية هذه الشعيرة، وأنها ما ينبغي أن يقوم به الناس ومن مقتضى ذلك الإيمان أولاً.

٣٥٨- (١١) ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُ عَلَيَّ أَحَدٍ﴾ آل عمران: ١٥٣

الآيات... وقد تضمنت هذه الآيات فنوناً من البيان والبديع والإيهام في ﴿وَلَا تَكُونُ عَلَيَّ أَحَدٍ﴾، فمن قال: هو الرسول أهما تعظيماً لشأنه، ولأن التصريح فيه هضم لقدره.

والتجنيس المائل في ﴿عَمَّا يَغْمِرُ﴾ آل عمران: ١٥٣، ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ﴾ آل عمران: ١٥٤، والطباق: في ﴿يُحْفُونَ﴾ و﴿يَبْدُونَ﴾، وفي ﴿فَاتَكُمُ﴾ و﴿أَصَابَكُمْ﴾، والتجنيس المغاير في ﴿يَطْنُونَ﴾ و﴿ظَنَّ﴾، وفي ﴿فَتَوَكَّلْ﴾ و﴿الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ٣/ ٤١٠

٣٥٩- (١٢) ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ المائدة: ٣٨، وإنما قال

(أيديهما) لأن كل شيء موحد من خلق الإنسان إذا ذكر مضافاً إلى اثنين فصاعداً جمع. فقيل: قد هشمت رءوسهما، وملات ظهورهما وبطنهما ضرباً، ومثله ﴿إِنْ نُؤَبَّأُ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ التحريم: ٤. الفراء، معاني القرآن ١/ ٣٠٦

٣٦٠- (١٣) أحسب أن لفظ ﴿الْجَهْلِيَّةِ﴾ من مبتكرات القرآن، وصف به أهل

الشرك تنفيراً من الجهل وترغيباً في العلم؛ ولذلك يذكره القرآن في مقامات الذم في نحو قوله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ المائدة: ٥٠، ﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجِ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾ الأحزاب: ٣٣، ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَهْلِيَّةِ﴾ الفتح: ٢٦.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٤/ ١٣٦

٣٦١- (١٤) ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾  
 المائدة: ٧٧، عدل عن أن يقال: (باطلاً) إلى ﴿غَيْرَ الْحَقِّ﴾؛ لما في وصف غير  
 الحق من تشنيع الموصوف، والمراد أنه مخالف للحق المعروف فهو مذموم؛ لأن  
 الحق محمود فغيره مذموم.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٦ / ٢٩٠

٣٦٢- (١٥) ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَآذًا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ  
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتَمُّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنُكُمْ بِهِ ءَأَلْكُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ يونس:  
 ٥٠ - ٥١، قال الطيبي: المتبادر للذهن أن يكون ختم الآية (وقد كتتم به  
 تكذبون) وليس ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ولكنه قال ذلك تهكماً منهم وتكذيباً واستبعاداً.  
 روح المعاني للألوسي ٦ / ١٢٨

٣٦٣- (١٦) ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ يوسف: ٢٣، عبّر بمفردة ﴿هَيْتَ﴾؛ لأنها منتهى  
 النزاهة في التعبير، وكان سبب اختيارها أنها أخصر ما يؤدي المراد بأكمل النزاهة  
 اللائقة بالذكر الحكيم.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ١٢ / ٢٢٨

٣٦٤- (١٧) ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ  
 يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يوسف: ٢٥، لم تسم يوسف وإنما جعلت الخطاب عاماً؛ تهويلاً  
 لشأن الجزاء والعقاب المذكور بكونه قانوناً مطرداً بحق كل أحد كائناً من كان.

أبو السعود، إرشاد العقل السليم ٤ / ٢٦٨

٣٦٥- (١٨) ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ يوسف: ٢٥، إن قلت: كيف وجد الباب وقد جمعه في قوله: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْتُورَ﴾ يوسف: ٢٣؟ قلت: أراد الباب البراني الذي هو المخرج من الدار والمخلص من العار.

الزّمخشري، الكشاف ٢/ ٤٣٢

٣٦٦- (١٩) ﴿قَالَ هِيَ رَاودَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾ يوسف: ٢٦، جاء بالضمير ﴿هِيَ﴾ والمقصود المرأة التي بجواره، وكان المتوقع أن يقول: (هذه راودتني)، فقد يكون استعماله لضمير الغائب ﴿هِيَ﴾ بسبب انصرافه عنها، وعدم اهتمامه بشأنها؛ لأنها لا تستحق التقدير بعدما فعلته من خيانة زوجها.

د. عويض العطوي، جماليات النظم القرآني ٥٠-٥١

٣٦٧- (٢٠) ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ يوسف: ٣١، إسناد القول لهن جميعاً؛ لبيان أن التأثير كان عاماً والاندحاش كان جماعياً، وهذا يحدث عندما ينفعل الناس بحديث معين، فتجدهم ينطقون جميعاً بكلمة واحدة من غير ترتيب سابق بينهم.

د. عويض العطوي، جماليات النظم القرآني ٧٩

٣٦٨- (٢١) ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ يوسف: ٣١، نفّين عنه البشرية لغرابة جماله، وأثبتن له الملكية بناءً على ما ركز في الطباع أن لا أحسن من الملك، ولا أقبح من الشيطان؛ فلذا يشبه كل متناهٍ في الحسن والقبح بهما.

القاسمي، محاسن التأويل ٩/ ٢٢٠

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْحِحِينَ ﴾ (٢٢) - ٣٦٩  
 الحجر: ٦٦، ففسر ذلك الأمر بقوله ﴿ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءِ مَقْطُوعٌ ﴾ الحجر: ٦٦، وفي إبهامه أولاً وتفسيره بعد ذلك؛ تفخيمٌ للأمرٍ وتعظيمٌ لشأنه، فإنه لو قال: (وقضينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع) لما كان بهذه المكانة من الفخامة فإن الإبهام أولاً يوقع السامع في حيرة وتفكير واستعظام وتشوف إلى معرفته والاطلاع على كنهه.

ابن الأثير، المثل السائر ٢ / ٢٤

﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصِجْنِي ﴾ الكهف: ٧٦، لم يقل (فلا أصاحبك)؛ وذلك لأن موسى أراد أن يجعل القرار بيد المعلم وهو الخضر، فهو الذي يقرر المصاحبة من عدمها، وهذا ما يتناسب مع الاتباع الذي طلبه في أول اللقاء.

د. عويض العطوي، مجالس قرآنية ١١٣

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾ طه: ١١٨، لم يقرن بين الجوع والظمأ، وإنما قرن بين انتفاء الجوع واللباس في الآية الأولى، وقرن بين انتفاء الظمأ وألم الجسم في الآية الثانية؛ لمناسبة بين الجوع والعري، في أن الجوع خلو باطن الجسم وأن العري خلو ظاهر الجسم، ومناسبة بين الظمأ وبين حرارة الشمس في أن الأول ألم حرارة الباطن والثاني ألم حرارة الظاهر.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٦ / ٣٢٣

٣٧٢- (٢٥) في آية ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ...﴾ الحج: ٢٦، بيان لمكانة هذا البيت العظيم؛ وذلك بذكره وتحديد مكانه ونسبته إلى الله ﴿بَيْتِي﴾، فكيف لا يُعظم ما عظمه الله؟! د. عويض العطوي

٣٧٣- (٢٦) ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ الحج: ٢٦، فيه عِظْمُ مكانة إبراهيم X؛ حيث جاء التنصيص على اسمه ﴿لِإِبْرَاهِيمَ﴾ ووردت معه اللام، أي: له خصوصاً أو لأجله، كما جاء اسمه مقدماً على ذكر البيت.

٣٧٤- (٢٧) ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ الحج: ٢٦، جاء تقديم الطواف على غيره؛ لأنه عبادة البيت المميزة له، وجاءت هذه الأنواع من العبادات؛ لأنها كلها تعظيم وخضوع لله سبحانه، والحج كله خضوع وتعظيم لله ولشعائره سبحانه.

٣٧٥- (٢٨) إنا والله لنعجب من هذه الاستجابة العظيمة على تطاول الأزمان والدهور، وقد يزول العجب إذا تأملنا كيف جاء ﴿يَأْتُوكَ﴾ مجزوماً في جواب الأمر (أذن)؛ فهذا يعني أن الله ضمن له استجابة ندائه ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ﴾ الحج: ٢٧.

٣٧٦- (٢٩) ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ الحج: ٢٨، جاءت كلمة: ﴿مَّعْلُومَاتٍ﴾ دون (معدودات) في سياق مشروعية الحج - كما في الصيام -؛ ذلك لأن المراد في الصيام تسهيل أمر تلك العبادة فقيلاً: أياماً معدودات، ولهذا قيلت في أيام التشريق (معدودات)، وهنا المراد الأمر بالذكر وكثرته، والعلم بها يجعل الاهتمام بها أعظم وأكثر.



٣٧٧- (٣٠) ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ الحج: ٢٨ الذي يظهر أن التعبير بـ (يشهدوا) دون (يحضروا) أو ما كان في معناه دليل على أنهم يباشرون تلك المنافع ويشاهدونها، وهذا أعظم في التحفيز؛ لأن الحضور لا يقتضي المشاهدة ولا الانتفاع.

٣٧٨- (٣١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ المؤمنون: ١، ابتدأ السورة بذكر الصفة التي تستدعي الفلاح، ولا فلاح من دونها، وهي الإيمان، وكل ما عداها من الصفات إنما هي تبع لها، وختم السورة بقوله ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ المؤمنون: ١١٧، فانظر إلى التناسب بين مفتتح السورة وخاتمها!

د.فاضل السامرائي، لمسات بيانية ١٢١

٣٧٩- (٣٢) ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ المؤمنون: ١-٣، ما سرُّ عطف الخشوع على الإعراض؟! لما وصفهم بالخشوع في الصلاة أتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو؛ ليجمع لهم الفعل والترك الشاقين على الأنفس اللذين هما قاعدتا بناء التكليف.

الزمخشري، الكشاف ٢/ ٣٥٧

٣٨٠- (٣٣) ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهَا جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ النور: ٦٠، ولم يقل: (يضعن ثيابهن مستترات متعفات)؛ لأن المراد إبراز نفي التبرج؛ لما فيه من الدلالات التي منها: التنصيص عليه بذكره منفياً، وهذا أوقع في التنفير منه.. ومنها: الشمولية مع الاختصار، فقوله: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ﴾ النور: ٦٠، يعم النهي عن كل تبرج.

د.عويض العطوي، بلاغة الحال ٥١



٣٨٥-٣٨ (٣٨) ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ غافر: ٥، فتأمل في سعة دلالة ﴿وَهَمَّتْ﴾ و(ليأخذوه)؛ لأن (همت) تفيد القصد وعقد النية والغيب والإصرار على الجريمة وكلّ وجوه الإيذاء.

وكذلك ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾، قال الباقلاني: «لو قال ليقتلوه، أو ليطروده، أو ليعذبه، أو قال كل ذلك، لم يكن وافيًا بما وفت به كلمة ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾».

أ.د. محمد أبو موسى، آل حم (غافر وفصلت، دراسة في أسرار البيان) ٣٠

٣٨٦-٣٩ (٣٩) ﴿لَعَلِّيْ أَبْلُغَ الْأَسْبَابِ﴾ (٣٦) ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ﴾ غافر: ٣٦-٣٧،

ما فائدة هذا التكرار للفظه ﴿أَسْبَبَ﴾؟

الجواب: إذا أبهم الشيء ثم أوضح كان تفخيماً لشأنه، فلما أراد تفخيم ما أراد بلوغه من أسباب السماوات؛ أبهمها ثم أوضحها، ولأنه لما كان بلوغها أمراً عجبياً أراد أن يورده على نفس متلهفة إليه.

الزمخشري، تفسير الكشاف ٤/ ١٦٧

٣٨٧-٤٠ (٤٠) وصف الله الأرض في (فصلت): ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى

الْأَرْضَ خَشِعَةً﴾ (٣٩)، وفي (الحج): ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ (٥) ولعل

السر؛ لأن السياق في (الحج) في سياق الموت والقدرة على الإحياء وبعث الخلق، أما في (فصلت) فالسياق عبادي، والهدف إثبات البعث؛ لذا قال:

﴿خَشِعَةً﴾ - والله أعلم -.

د. عويض العطوي، بلاغة الحال في النظم القرآني ٤٥٦

٣٨٨- (٤١) قال تعالى - في قصة إغراق قوم نوح من سورة القمر-: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ القمر: ١٢، ولم يقل: وفجرنا عيون الأرض؛ فكأن الأرض كلها صارت عيوناً متفجرة، حتى التنور- الذي هو أبعد ما يكون عن الماء- صار يفور. ابن عثيمين، تفسير سورة القمر ٢٧٠

٣٨٩- (٤٢) في سورة الحاقة: ابْتَدِئْ بِذِكْرِ ثَمُودَ قَبْلَ عَادٍ - على خلاف باقي المواضع في القرآن-؛ لأنَّ العذابَ الذي أصابهم من قبيل القرع إذ أصابتهم الصواعق المسماة في بعض الآيات بالصيحة، وهو مناسب لافتتاح السورة بكلمة (بالقارعة) التي تفرع القلوب وتصيبهم بالفرع.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١١٦/٢٩

٣٩٠- (٤٣) ﴿لَا أُقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ وَلَا أُقِيمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ﴾ القيامة: ١-٢، جمع سبحانه في القسم بين محل الجزاء وهو يوم القيامة ومحل الكسب وهو النفس اللوامة، ولما كان يوم معادها هو محل ظهور هذا اللوم وترتب أثره عليه؛ قرن بينهما في الذكر.

ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن ١٣/١

٣٩١- (٤٤) ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ القيامة: ١٧، الملاحظ في هذا التعبير أنه قدّم الجارَّ والمجرور على الاسم؛ وذلك للاختصاص والقصر، والمعنى: أننا نحن المتكفلون بجمعه في صدرك وتلاوته للناس صحيحاً كاملاً، وهذا موطن من مواطن الحصر؛ لأنه لا يمكن لأحد غير الله أن يفعل ذلك، فهذا التقديم اقتضاه المعنى كما اقتضته الفاصلة.

د.فاضل السامرائي، لمسات بيانية ٢١٢

٣٩٢- (٤٥) ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلُواً مَنْثُوراً﴾ الإنسان: ١٩، إذا رأيتهم في انتشارهم في قضاء حوائج السادة وكثرتهم، وصباحة وجوههم، وحسن ألوانهم وثيابهم وجليهم، حسبتهم لؤلؤاً منثوراً! لا يكون في التشبيه أحسن من هذا، ولا في المنظر أحسن من اللؤلؤ المنثور على المكان الحسن.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢٩٢ / ٨

٣٩٣- (٤٦) ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۗ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۗ (٣٥) وَصَحْبِهِ وَبَيْنِهِ ۗ﴾ عبس: ٣٤-٣٦، رتبت أصناف القرابة في الآية حسب الصعود من الصنف إلى من هو أقوى منه؛ تدرجاً في تهويل ذلك اليوم، ورتب المذكورين في الفرار بحسب العلائق، فأقواهم به علاقة هو آخر من يفر منه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٣٥ / ٣٠

٣٩٤- (٤٧) إذا وردت مفردة (ختم) في القرآن اسماً فهي مدح، وهما موضعان: ﴿وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ الأحزاب: ٤٠، والثانية: ﴿خَتَمَهُ مِسْكَ﴾ المطرفين: ٢٦، وإذا وردت فعلاً - وهي بقية المواضع - فهي موضع ذم، كـ ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ البقرة: ٧، ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ يس: ٦٥.

د. عبدالعظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني ٢ / ٣٠١-٣٠٢ (بتصرف)

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِم رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ (٤٨)-٣٩٥

الشمس: ١٤، السياق تحفُّه السرعة الخاطفة، نلمح ذلك من توالي الفاءات المتعاقبة؛ وكأن لم تكن هناك مهلة بين التكذيب والعقر والدمدمة.

أ.د. عبدالله سرحان، الأسرار البلاغية ٦٤

﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى﴾ الليل: ١-٢، ابتداءً في هذه

السورة بذكر الليل ثم ذكر النهار عكس ما في سورة الشمس؛ لأن هذه السورة نزلت قبل سورة الشمس بمدة، وكان الإسلام قد أخذ في التجلي؛ فناسب تلك الحالة بإشارة إلى تمثيلها بحالة الليل حين يعقبه النهار.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٢/٣٧٨

## التصنيف الموضوعي

رقم الفائدة	الموضوع	م
٢٣٨،٢٧٩،٤٤،٩٦،٢٣٦،١٦	الإخلاص	١
٣٤٨،٥٩،١٦٤،١٧٤،١٩٠،٣٢٠،١٧،١٨	العبودية	٢
٢٦٣،٣٥٤،١٩٣،١٩٦،٤٤،٩٦،١٦٩،١٧٧	التوحيد	٣
٧٢،٢٨١،٢٩٩	الأمّن من مكر الله	٤
١٢٨،٢٠٠	التعلق بالله	٥
١٨٤،١٩١،٢٤٣،٢٩٥	حسن الظن بالله	٦
١١٢،١٨٥،٣١٩،٣٠	الخوف	٧
٣١٣،١٠١	صفات الله	٨
١٩٨	الرجاء	٩
٤٢،٧٤،١٠٤،١٢١،١٣١،١٥٣،٢٥٢،٢٩٤	رحمة الله	١٠
،٢٢٥،٣١١	رؤية الله	١١
٣٧،١٢٩،٢٣٥،٢٤٠،٣١٥،٣٢٣	الشكر	١٢
٣٨،٦٢،١٦١،١٧٢،٢٤٦،٢٤٩،٢٩٨،٣٠٧،٣٢٤،٣٥٥	الصبر	١٣
٧٥،١١٤،١٥٠،١٥٩،٢٣٩	عظمة الله	١٤

رقم الفائدة	الموضوع	م
٩٤،١٨١،٢٥٢،٢٥٦	علم الله	١٥
٣٥٠،٦٩	قدرة الله	١٦
٢٨،٣١،٤٥،١١٨،١٣٦،٢٥٣،٣٢٥،٣٣٦،٣٨٨،٣٨٩،٣٩٥	عقوبة الله	١٧
١٦٤،١٧٨،٩	الإحسان	١٨
١٥٠	الاستقامة	١٩
١٢٣،٢٨٦،٣١٤،٣٣٧	التفكير	٢٠
٥٤،٦٢،٢١٤،٢٦٦،٢٩٠،٣٥٣	التقوى	٢١
١١٠،١٥٩،٢٥٩	حكمة الله	٢٢
١٠١،١٨٢،٢٥٤	الدعاء	٢٣
١٠،١١١،١١٢	الذكر	٢٤
٨٩،٢٣٢،٥٨	الصدق	٢٥
٣٨٣،٣٨٧،٣٩٦،٤٩٩،٧١٠،٩٣،٢٧٦،٣٨٢،٥	آيات الله الكونية	٢٦
٦٨،١٨٤،٢٦٤،٢٦٥،٣١٨	التفاؤل	٢٧
٧٧،٢٧٧	شمولية الإسلام	٢٨
١٢٠،١٩٧،٣٧٢،٣٧٤	تعظيم الشعائر	٢٩
٢٢٦،٨٦	تعظيم النصوص	٣٠



رقم الفائدة	الموضوع	م
٣٩	المراقبة	٣١
٢٠١،٢٢٧	المجاهدة	٣٢
٢٢٨،٣٠٦	المحاسبة	٣٣
٤٣،٨٥،١٧٨،١٧٩،٢٨٨،٢٨٩	أثر الإيمان	٣٤
٦٨،٢٩٩،٣٢٤	صفات المؤمنين	٣٥
٢٠	صفات المتقين	٣٦
٥٨،٦٥،٧٨،١٠٠،١١٥،١٢٦،٢٤٣،٢٧٦،٢٩٢،٣٠٧،٣١٣٤٩	الرسول	٣٧
٢٥٨،٣٧٣،٦٥،١٩٣،٢٤٣	إبراهيم	٣٨
٩٨،١٧٢،٢٢٠،٢٤٣،٢٧٦،٣٧٠،٨٩	موسى	٣٩
٣٠٠	نوح	٤٠
١٤١،١٤٣،١٤٦،٣٦٤	يوسف	٤١
٢٥	آدم	٤٢
١٧٦،١٧٥	مريم	٤٣
٣٤٥،٣٤٩،٢٦٦،٢٨٥،٨١،٨٢،١١٤،١٨٦،٢٠٥،٢٠٧	الصحابة	٤٤
٢٨،٣١،٨٩،٣٢٠،٢٢،٢٣	بنو إسرائيل	٤٥
٧٠	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٤٦

رقم الفائدة	الموضوع	م
٢١٦،٢٤٤،٢٤٥،٢٤٦،٢٤٧،١٣٤،١٣٢،١٥٦،٢٠٢	التعامل مع المخالف	٤٧
٣٥٠،٢١،٨٢،٨٥،١١٧،٢٦٩،٣٤٩	المنافقون	٤٨
٦٠	مكانة الدعوة	٤٩
٢٦،١٠٣،١٠٦،٢١٥،٣٠٠،٣٠١	وسائل الدعوة	٥٠
١٠٦،١٢٤،١٣٢،١٥٢،١٧٣،١٨٣،٢٠٤،٢٢٩	صفات الداعية	٥١
٦٢،١٢٢،٢٣١	الجهاد	٥٢
٧٩،٢٤٢	الفتن	٥٣
٢٣٣	الشهوات	٥٤
١٥٩،١٨٩،١٩١	الإبتلاء	٥٥
٢٥١،٢٠٦،١٥١،١٥٠،١٤٠،١١٦،١٠٩،١٠٨،٩٠ ٣١٠	خطورة الذنوب	٥٦
١١٦،٤١	وسائل ترك الذنوب	٥٧
٣٤٨،٩٧،١٢٥،١٤٩،٢٣٦،٢٥٥،١٢٦	أسباب الهداية	٥٨
٧،٦٤،١٢١	الصدقة	٥٩
٢١١،٢٢٢،٢٠،٢٠٣،١٩	الهداية	٦٠
٢٩،٢١٩،٢٧٤،٣٢٦،٣٧٥	الاستجابة	٦١
٧٦،١٣٠،١٦٨،٣٤٤	صلاح القلب	٦٢

رقم الفائدة	الموضوع	م
١٤٣،١٧٥،٢٠٦،٢٠٨،٣٨٠	العفاف	٦٣
٢٠٩،٢٤٢،٣٦٦،٧٥	المرأة	٦٤
٠٧٣،١٥٤،١٨٥،٢٠٧،٢٣٧،٢٥٦،٢٧١،٢٩٥،٣٦٠،٤٠٠،٤٦٦ ٣١٣	التوبة	٦٥
٧٩،١٣٧	عوامل الثبات	٦٦
٢٨٢،٢٨٨	الثبات	٦٧
٢٢٠،٨٩،٨٤	أثر الصدق	٦٨
٩١،١٣٧،٢١٣،٢١٧،٢٤١،٢٨٤،٢٨٨،٣٠٩،٣٣٤،٣٦٠ ٣٧٧،	محفزات لعمل الصالحات	٦٩
٨٠،٨٧،١٠٧	مكانة العلم	٧٠
١٧١،٢٢٣،٢٢٤،٢٤	مكانة العلماء	٧١
٢٦٧	الإعلام	٧٢
٦٣،١٣٧،١٤٨،١٨٢،٢١٤	علو الهمة	٧٣
٢١٢،٢٥٠،٢٨٠	مكانة القرآن	٧٤
٣٣٣،١٠٥،١٣٠،١٦٣،١٨٠،٢٤٨،٢٩١،٣١٧،٣٢٨،٥٦،٤ ٣٣٥،٣٣٤	أثر القرآن	٧٥
٣٤٣،٣٥٢،١٣،٥٥،٥٦،٩٩،١٣٨،١٥٨،٢٧٥،٣٠٤	بلاغة القرآن	٧٦
٣٤٠،١١٣،٢٠٣،٣٣٩،٣	التأثر بالقرآن	٧٧

رقم الفائدة	الموضوع	م
١٤٥٧، ١٥٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ٣٢٩، ٢٤٨، ٣٣٢، ٣، ١٢، ١	قراءة القرآن	٧٨
٣٨		
٣٤٦، ٣٤٧، ٢، ١٣، ١٥، ١٨٨، ٢٦١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٠، ٣٤١	وسائل التدبر	٧٩
١٦٥، ١٣٣، ٦١، ٥١، ٥٠	الصلاة	٨٠
٣١٦، ٣٠٢، ١٨٦	صلاة النوافل	٨١
٣٧٦، ٢٤٩، ٣٥	الصوم	٨٢
٣٥٣، ٣٤٢، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٢٦٠، ١٥١، ١٢٩، ١١٦	رمضان	٨٣
١٩٩، ٣، ٤٧، ٤٩، ٦٤، ٩٢، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٤٦، ١٠، ٤٤، ٤٥	الحج	٨٤
٣٥٧، ٣٧٤، ٣٧٦، ٥٣		
٢١٠، ٢٧٢، ٢٠٩، ١٤٥، ١٧٠، ٣٥، ٤٥، ٤٨، ١١٥، ٢٥، ٣٢	أحكام فقهية	٨٥
٦٧، ٨٣، ٨٨، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٧٠، ٢٧٣، ٣٠٣، ٤٧	الأخلاق	٨٦
٣٣، ٦٥، ١٥٧، ١٨٧	سلامة الصدر	٨٧
١٠٢، ١٥٩، ١٨٠، ٣١٦، ٣١٧	السعادة	٨٨
١٤٧، ١٦٠، ١٦٤	آداب الحوار	٨٩
٢٨٦	الأخوة	٩٠
٢٧١، ١٨٤، ١٣٩، ٢٣٤، ٣٤، ٥٢	الظلم	٩١
٥٣، ٦	الربا	٩٢

رقم الفائدة	الموضوع	م
٢٨٧،١١٨	المال	٩٣
٢٨٧،٢٣١،٢٥٧،٢٦٢، ٢٧،١٢٨،١٤٤	الموازن الحقيقية	٩٤
١٢٧،١١،٩٥	الوقت	١٠٧
٢١٨	قصة	١٠٨
٣٠٨،٢٣٧	الموت	١٠٩
٨،٩٥،٢٧٨،٢٧٩،٢٨٣،٣١٢،٣٥١،٣٩٠،٣٩٣	يوم القيامة	١١٠
٣١١،١٠٠،١٣٥،٢٩٣	النار	١١١
٣٩٢،٣٠٥،٢٩٧،٢٩٦،٢٤٢،١٠٠	الجنة	١١٢
١٣٥	فرعون	١١٣
٣٦٨،٣٢٧، ٢٣٨، ١٦٤، ١٤٢، ٢٥	الشیطان	١١٤

## الفطرس

٥	.....	مقدمة المجموعة السابعة
٧	.....	كلمات في التدبر
١١	.....	الفتحة
١٢	.....	البقرة
٢١	.....	آل عمران
٢٥	.....	النساء
٢٩	.....	المائدة
٣١	.....	الأنعام
٣٣	.....	الأعراف
٣٦	.....	الأنفال
٣٧	.....	التوبة
٣٩	.....	يونس
٤٢	.....	هود
٤٤	.....	يوسف
٤٧	.....	الرعد
٤٨	.....	إبراهيم
٤٩	.....	الحجر
٥٠	.....	النحل
٥١	.....	الإسراء
٥٣	.....	الكهف

٥٤	.....	مريم
٥٦	.....	طه
٥٨	.....	الأنبياء
٥٩	.....	الحج
٦١	.....	المؤمنون
٦٢	.....	النور
٦٤	.....	الفرقان
٦٥	.....	الشعراء
٦٦	.....	النمل
٦٦	.....	القصص
٦٨	.....	العنكبوت
٦٩	.....	الروم
٦٩	.....	لقمان
٧٠	.....	الأحزاب
٧١	.....	سبأ
٧٢	.....	فاطر
٧٣	.....	يس
٧٣	.....	الصفات
٧٤	.....	ص
٧٦	.....	الزمر
٧٧	.....	غافر
٧٨	.....	فصلت
٧٨	.....	الشورى

٧٩	.....	الزخرف
٨٠	.....	الدخان
٨٠	.....	محمد
٨١	.....	الفتح
٨٢	.....	الحجرات
٨٤	.....	ق
٨٤	.....	الذاريات
٨٥	.....	الطور
٨٥	.....	الرحمن
٨٦	.....	الواقعة
٨٦	.....	الحديد
٨٧	.....	المجادلة
٨٧	.....	الحشر
٨٨	.....	المنافقون
٨٩	.....	التغابن
٩٠	.....	الطلاق
٩٠	.....	التحريم
٩١	.....	جزء تبارك
٩٥	.....	جزء عم
١٠٠	.....	القرآن يغيرني
١٠٥	.....	لمسات بيانية
١١٩	.....	التصنيف الموضوعي
١٢٦	.....	الفهرس